

# التعقب

العدد 111 - فبراير 2020 - 10

## كوفيد 19 إلى أين؟

الحويش صورة تاريخية مازالت حاضرة!



صابون جود الكفيل

يستحق التجربة



# الجود

مستخلص

من زيت الزيتون البكر





# النجف الأشرف

شهرية- اجتماعية - ثقافية - عامة - أُسست في ٢٠ نيسان ٢٠٠٣

مجلة النخبة الثقافية العراقية

تصدر عن مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين (٤٠٠) لسنة ٢٠٠٩

العدد (١٧٩) شهر شعبان ١٤٤١هـ

## ٣٤ سومريات

قدمت الرُّقم الطينية في بلاد وادي الرافدين صوراً تاريخية قلما نجد نظيراً لها، ومن هذه النصوص بعض عقود البيع والشراء التي مثلت تطور تلك الحضارة في ذلك الماضي السحيق.

## ٢٨ حكماء

لم يكن نبياً أو صديقاً أو حوارياً بل هو فيلسوف يوناني اتخذ التفكير والسير بمنهج عقلي فتوصل إلى التوحيد، بل وتزيه الإله من كل صفات المخلوقين.

## ٥٦ فلوكلور

الحاسوب، المشاهب، الجلّة، أيام الثور. مفردات ضاعت في زحمة أجيال هذا العصر ولكنها كانت تمثل جزءاً مهماً من الفلوكلور العراقي وخاصة الريفي..

## ٥٨ حديث الصورة

أثناء رحلة فرانس رودون جسني في استكشاف نهري دجلة والفرات رسم لوحة لمنطقة سوق الشيوخ عام ١٨٣٧م ويظهر في اللوحة طريقة رفع المياه من النهر وهي نفس الطريقة التي كان يستخدمها السومريون والبابليون قبل آلاف السنين.

## ١٠ ملحاحات نجفية

محلة الخويش ضمت بين جنباتها تاريخاً حافلاً، وصوراً جميلة من الذاكرة النجفية، يقدم البروفيسور المخزومي لوحة رائعة لتاريخ هذه المحلة.





## ٧٢ آلة الزمن

بدأ البابا أوربان التحريض لبداية حقبة مليئة بالدم والصراع، على جيرانه من المسلمين، مستغلاً فرصة تشتت وتشردم تلك الدولة، والغريب أن دولة ابن عمار الشيعة ودولة الفاطميين في مصر تصدياً لتلك الحملة العدائية ولكن غدر الدولة العباسية جعل الصليبيين ينتصرون.

## ٨٥ واحة الدين

ربما يكون موضوعي الملائكة والجن محيراً وغريباً بعض الشيء، حيث تكثر الحكايات والتخيلات، لكن يبقى من المهم أن ندرك كيف نظر الدين إلى تلك العوالم غير المادية وما مقدار التأثير والتأثير التي تطل عالم المادة..

رئيس مجلس الإدارة: السيد محمد حسين العميدي

رئيس التحرير: ليث الموسوي

مدير التحرير: غيث شبر

المحررون والكتاب: عدنان الياسري - أ.د. صادق المخزومي - باسم الساعدي - موفق هاشم -

تحسين عمارة - حسن الجوادي

الإخراج الفني: مقداد غرافيك - سوسن المقداد - بيروت

اتصل بمجلة النجف  
الأشرف

+964 780 779 0073



مجلة النجف الأشرف

Website: www.alnajafalashraf.net

www.alnajafalashraf.org

E.mail: najafmag@gmail.com

P.O.Box: 365

مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد - النجف الأشرف - نهاية شارع الرسول(ص)





# الأجم الزاهرة

صنع في العراق

بأيدي أبناء

العراق

إنفردت المؤسسة بدعمها وتشجيعها للمنتج الوطني بجانبه النظري والعملي من خلال مركز التدريب المهني في مبنى: الأنجم الزاهرة الذي وضع برنامجاً طموحاً للنهوض بواقع الأيتام المتدربين ليصبحوا منتجين أولاً، ثم ليكون هناك منتج عراقي من صنع أيديهم. ففي إطار مشاركتها في حملة - صنع - في - العراق، تحرص المؤسسة على أن تكون صناعة المهارات الوطنية في الصدارة ليتسنى تأسيس مجتمع صناعي وحرفي قادر على الدخول في سوق المنافسة بجدارة. فقد أسهمت ورش الحرف اليدوية والخياطة والمعجنات في رفق السوق المحلية بمنتجات متنوعة نافست بعض المنتجات المطروحة في السوق من ناحية الجودة، وتغلبت عليها من ناحية العوائد المالية التي تخصص للأيتام وبرامجهم. ويقوم مركز التدريب المهني بتدريب الأيتام المحتضنين في المؤسسة الراغبين في الانضمام إلى سوق العمل الحرفي ويعمل على تشجيع المتخرجين منهم بتقديم قروض تشجيعية بلافاضة. وقد بلغ عدد المتدربين الذين خرجهم المركز (٢٥٠) خريجاً في مجالات الحلاقة وصيانة الهواتف النقالة والخياطة وصناعة المعجنات وغيرها.

## إنسانية... ولكن!

نحن أمواج من ذات البحر  
بضع كلمات كتبت على صناديق مفردات طبية أرسلها الصينيون  
لايطاليا لتساعدهم على مصارعة وباء بات يضرب بالكثير من بقاع  
الأرض.

ولعل هذا الموقف جاء مماثلا للمبادرة (الإنسانية) التي جسدها  
اليابانيون حين أرسلوا مواد طبية إلى الصين لحظة تفشي الوباء  
عندهم، كتبوا على صناديقها بيتا من قصيدة لشاعر صيني (لدينا جبال  
وانهار مختلفة لكننا نتشارك ذات الشمس والقمر والسماء).

ولا غرابة في ذلك، فإن من لطيف صنع الله في خلقه لنا كبشر، أن  
جعل الفطرة الإنسانية صفة لازمة فينا، مالم تلوثها العصبية القلبية،  
وتقتلها الأفكار المؤدجة، وتتجلى هذه الفطرة وتبرز علنا حين تقع  
الكوارث وتنتشر الأوبئة في بعض مناطق العالم، لهذا نرى مجاميع  
كبيرة من البشر تتعاون وتتعاقد على دفع أو تخفيف ذلك البلاء.

ولا يمنعهم من ذلك اختلاف ألوانهم أو مشاربهم وتوجهاتهم العقيدية  
أو السياسية أو غيرها مما تؤثر سلبا على نوازعهم الإنسانية، نوازع  
تعيد الطمأنينة للبشرية في عصر كثرت فيه النزاعات العرقية والمذهبية،  
وأريققت فيه الدماء البريئة، ولكن الله سبحانه وتعالى أبى إلا أن يبيث  
في محيط خلقه ما يجعلهم يتراحمون فيما بينهم عند الصعاب وتفشي  
الملامات

ولكن!!!

وأه من لكن... حين نطالع البعض ممن يعتنق الرسالة الخاتمة - بل  
منهم أنطلقت - وهم يشتمون بظهور الوباء في أناس يعتقدون بإصول  
نفس رسالتهم الخاتمة!!!

ولم يكتفوا بذلك بل وجهوا الاتهام الإعلامية لتحريض وإغواء المجتمعات  
لأجل عزل تلكم الناس عن محيطهم العالمي، بغضا لهم ولعقدتهم، ولهم  
فيها مآرب أخرى، فنقول لهؤلاء البعض إن كنتم تتهاونون بالعمل وفق  
منهج رسالة السماء، فاعملوا بفطرتكم (الإنسانية) التي فطركم الله  
عليها كما عمل الصينيون واليابانيون!؟

وإن لم يكن لديكم ذاك العزم، فكفوا ألسنتكم ولا تشتموا ولا تحرضوا  
على من ابتلي بالوباء. فإن الله تعالى بالمرصاد!!

السيد ليث الموسوي



## مستوى الجريمة في العراق



يلاحظ انخفاض نسبة الجريمة في العراق عام ٢٠١٩ عنها في عام ٢٠١٨، خاصة عمليات سرقة السيارات والخطف التي انخفضت إلى ما يقارب ٥٠٪ فيما تراجع أيضاً العمليات الارهابية بمقدار ٣٨٪ أما القتل العمد فقد تراجعت بنسبة مقدارها ١٨٪ مما يشير إلى تحسن الوضع الأمني في البلاد عام ٢٠١٩ نسبة إلى عام ٢٠١٨.



## المساحات المزروعة



ارتفعت كمية المساحات المزروعة في سنة ٢٠١٩ إلى ما يعادل ٣٠٪ ورافق ذلك زيادة المحصول بأكثر من ٣٥٪.

حققت سنة ٢٠١٩ أعلى مساحة مزروعة منذ ٢٠١٣ كما يبين الرسم البياني وازدادت بكمية مذهلة عن السنة السابقة لها حيث سجلت مساحة شلب مقدارها ٤٣٤ ألف دونم وأكثر من ٥٠٠ ألف طن فيما كانت المساحة سنة ٢٠١٨ أقل من ٢٢ ألف دونم بمحصول أقل من ١٩ ألف طن.

## محصول الشلب



# محلة الحويش

## الجغرافية الاجتماعية التراثية

البروفيسور صادق المخزومي

تشكل مدينة النجف الأشرف أربعة أطراف أو محلات: (العمارة والمشرق والحويش والبراق)، تضم مجتمع المدينة، وسكانها تلك البنية القائمة على التنوع في الأصول والمقاصد، فالمنازل متجاورة ومتداخلة، وكذلك الأسواق والمدارس والجوامع والحسينيات، وكل مفردات هذه الخارطة الاجتماعية في تعايش سلمي، وانسجام معيشي رائع؛ تتمحور هذه الاطراف على قطب المدينة، الحرم الطاهر لمرقد امير المؤمنين<sup>(ع)</sup>، وكما كان يسمونه أهل النجف: دورة الصحن والحضرة.

مسجد الهندي: بداية السوق على جهة المسجد الهندي تابعة للبراق؛ بداية السوق على جهة سوق الكتب والحمام تابعة إلى العمارة؛ بداية الطمة جهة الجنوب، ثلثها الأول حدود الحويش، أما شمالها حدود العمارة. في حين بعد فتح شارع الرسول سنة ١٩٥٤ بين الحويش والبراق، تجاوز في شماله على البراق، وتجاوز في جنوبه على الحويش، وصار غربيه إلى الحويش وشرقيه إلى المشرق، فدخل مسجد الهندي وعكد المسجد وعكد سِتْمَنِي إلى الحويش، بينما ضم إلى المشرق فضة آل الحار إلى البراق.

تقع محلة الحويش في الجنوب الغربي للمدينة، والتي مركزها الحرم الغروي، حيث يتداخل من الغرب مع محلة العمارة، ومن الشرق مع محلة البراق؛ اما جنوبيه فجبل الحويش الذي يحاذي منحدر بحر النجف - جبل الحويش وهو مرتفع ترابي (ربوة) يعد من ابرز معالم طرف الحويش.

ملحوظات على خارطة ١٩٤٠: كل المحلات لها واجهة على الصحن العلوي الشريف، عدا محلة الحويش؛ وهذا يدل على حداثة الحويش نسبة إلى العمارة والبراق؛ تبدأ الحويش من ركن الطمة الجنوبي، غرب



بيت العلامة الشيخ الأميني في الحويش

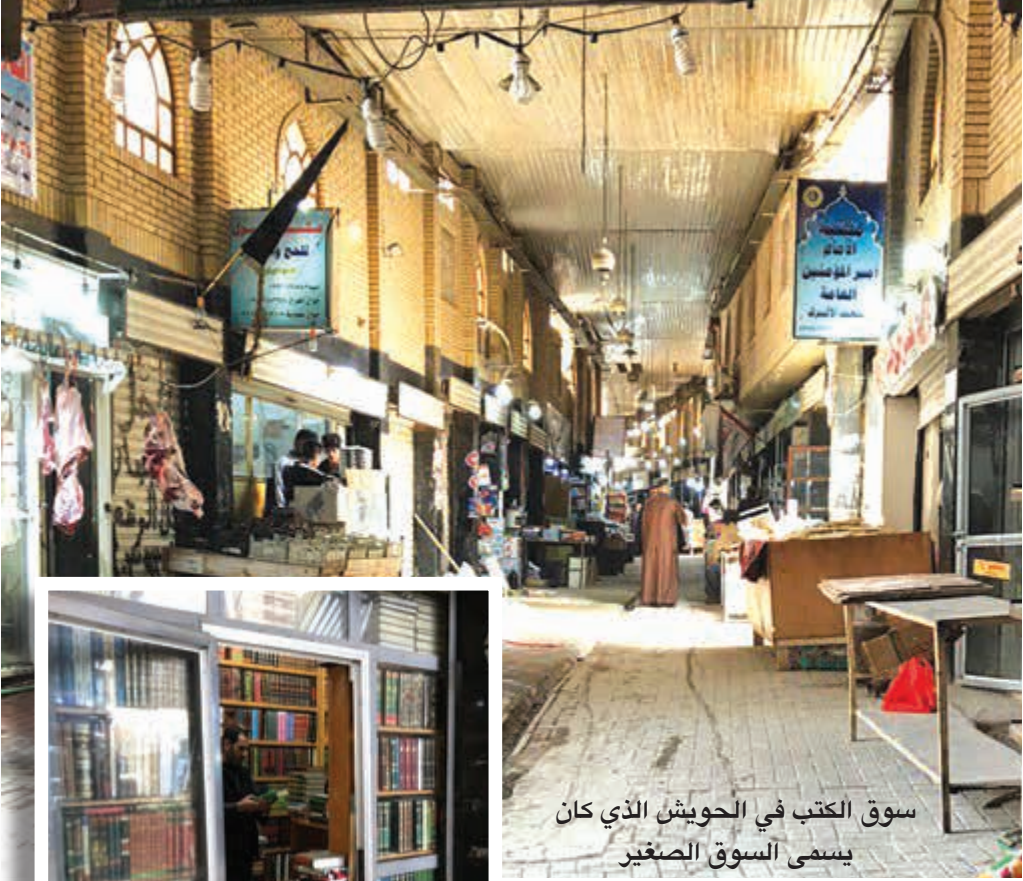
يفتح من السور، يتبع طرف الحويش، ولعل اسمه الباب الصغيرة أو باب النهر، وكذلك يسمى باب السقائين، وله اسم آخر وهو باب (اشتاييا)، وهي كلمة تركية تعني الربوة أو المرتفع؛ وبالفعل هذا الباب يقع على مرتفع، يطل على منحدر يتصل ببحر النجف، حيث كان هنالك مصدر للماء الحلو، فكان ينزل منه السقائين لجلب الماء إلى المحلة، وكذلك إلى أطراف النجف الأخرى، ويباع بواسطة القرب على البيوت والمحلات.

وهذا الباب في الوقت الحاضر يقع منتصف الشارع السور المحيط بالمدينة القديمة من نهاية جبل الحويش، من جهة مقام صافي صفا، حيث كان السور القديم، إذ إن النجف الأشرف قديماً كانت محاطة بسور يدرأ عنها الاخطار؛ تشير المصادر إلى أن هنالك ستة أسوار بنيت بالتعاقب على محيط النجف، وبعضها قد تشير إلى أربعة أسوار منيعة وعالية، إلا أن الأخير منها بقي منه جزء شاخص إلى يومنا هذا، وهو ذلك الجزء الذي يقع في نهاية شارع السور مع تقاطع شارع الرابطة الأدبية، إذ يعود بناء هذا السور الأخير إلى سنة ١٨٠٠م تقريباً، وقد قام بينائه الصدر الأعظم محمد حسن خان نظام الدولة، وقد شهد هذا السور عدة وقائع اخرها ثورة النجف ضد الأتراك عام ١٩١٥، وثورة النجف ضد الانكليز عام ١٩١٨، والثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٢٠.

أما سبب تسميته الحويش بهذا الاسم قد يعود بحسب ما ذكر في بعض المصادر التاريخية ان أسيرة من الجبور كانت تسمى (ال حويش) أجليت حيث اتهمت بقتل احد افرادها، فبنوا بيوتا صغيرة قرب الصحن الشريف، وسكنت هذه المنطقة عند قدومها إلى النجف الاشرف، واجتمع الناس حولهم بالسكن، حتى اتسعت، وكان النجفيون يقولون: لنذهب ونرى الحويشات، فاطلق على هذا التجمع بالحويش، حتى شاع وصار طرفاً.

أما منطقة السوق في محلة الحويش كانت حافلة بالحركة وكان يسمى السوق الصغير له اسم قديم سابق هو (حوض شطيب) «في محلة الحويش كان موقع السوق الصغير اليوم، يعرف قديماً بـ(حوض شطيب)، وبقي هذا الاسم إلى أواسط القرن ١٣هـ ١٩م، ثم هجر»؛ أما اليوم فهو سوق عامرة بالكتب، كما أنّ هناك منطقة اخرى في الحويش تسمى (بالمستقي)، وهي اخر طرف الحويش من جهة الشرق بين الحويش الكبير والبراق الحاضرة، وهي منطقة متداخلة بين الطرفين، كما ان هنالك منطقة اخرى تسمى (باب النهر)، وهي الحارة التي فيها دور السادة من ال الخرسان، إلى ان تصل مرقد بنت الحسن، الذي يجاور دور السادة العواودة قديماً، وبحسب ما تذكر المصادر أيضاً: إن في نهاية هذه المنطقة، وفي الجزء الذي يطل على سور النجف من نهاية الحويش، هنالك باب صغير،





سوق الكتب في الحويش الذي كان  
يسمى السوق الصغير

## المناحي التراثية

ثمة محلات صغيرة شكلت محلة  
الحويش:

### محلة حوض شطيب

وجزاء آخر كبير من محلة العمارة بعد تقسيم  
المحلات أخيرا إلى أربع، كذا في صكوك  
الدور القديمة.

### محلة باب النهر

يقع فيها اليوم دار الحجّة الزاهد الشيخ  
علي رفيش عنوز، ودار السادة الأجلة آل

هي محلة واسعة، كان فيها دار السيّد  
داود الرفيعي نائب خازن الحرم الحيدري،  
و دار آل الشريس الواقعة اليوم في سوق  
الحويش، ودور آل محي الدين المقابلة لدار  
المرجع السيّد أبو الحسن الأصفهاني، وفي  
هذه المحلة يدخل جزء من محلة الحويش



سوق الكتب في الحويش كان اسمه القديم حوض شطليب

وبحسب خارطة ١٩٤٠ أنها تبدأ من الجهة الجنوبية للطمة الكبيرة، والجهة الغربية لسوق الحويش حتى نهاية الطمة الصغيرة والصوبات.

### محلة المستقى

تقع بين محلة الحويش ومحلة البراق من جهة الجنوب. ويظهر أنّ سبب تسميتها بهذا الاسم هو قرب هذه المحلة من الباب الجنوبي في سور مدينة النجف والمؤدي إلى بركة الماء التي أنشئت من مياه القناة الجوفية الناقلة لماء الفرات من نهر آصف الدولة<sup>(١)</sup>. وبحسب خارطة ١٩٤٠ أنها تحدد بفضوة آل الحار وبيوت آل الحبوبى.

### محلة عقد الذهب

ورد اسم هذه المحلة في صك مؤرخ سنة ١٠٥٣هـ - ١٦٤٣.

٢ - حرز الدين، تاريخ النجف ١/ ٢٦٠

الخرسان، ويدخل فيها مرقد بنت الحسن، وما جاورها دور السادة العوادية قديما، كلّ هذا في صك دار السادة الأجلّ آل السيّد علي خان، ودار آل شكر، وصك مؤرخ سنة ١٢٦٠هـ/١٨٥٣م. وبحسب خارطة ١٩٤٠ أنها تحدد من الجهة الجنوبية لمحلة العمارة على السور من عكد «صاحب أصفهاني، أو عكد رفيش، أو عكد محبوبة» حتى فضوة الحويش الصغيرة.

### محلة الجية

صرح بهذه المحلة صك دار مؤرخ سنة ١٢٤٥هـ/١٨٢٩م؛ موقعها قرب مسجد الهندي، مسجد البلد الشهير، وفيها دور بعض السادة آل الرفيعي، وفيها المرتفع المعروف بالطمة، المتكوّن من حفريات اسس بناء الصحن الغروي الشريف<sup>(١)</sup>.

١ - محبوبة، ماضي النجف وحاضرها ١/ ٢٤.

إذا جرى الماء لهم في جدول

كان من آيات رب المعجزات

سيرته نحوهم خيرية

خير سادات وخير البشوات

أحمد مدحت باشا من سرى

فضله فينا مسير النيرات

والتقي ابن الرضا ساعده

فله بيض الأيادي الواضحات<sup>(٣)</sup>

أضحت الباب الزغيرة تشكل موقعا مهما يجمع مفردات النشاط الاجتماعي في المدينة، حينما قامت الحكومة المحلية في زمن قائممقام النجف جعفر حمندي عام ١٩٣١م، بفتح محطة خاصة لشركة العربات التي تنقل المسافرين من النجف إلى كربلاء، تسحبها أربعة خيول، تبديل بخيول أخرى عند كل خان من الخانات الثلاثة على الطريق: خان المصلى (خان الربع) (٢٠كم)، وخان الحماد (خان النص) يبعد عن خان المصلى (٢٢ كم)، وخان النخيلة يبعد عن خان الحماد (٢٢ كم)، ثم إن النخيلة يبعد عن كربلاء (٢١ كم)، وأن مدة السفر بهذه الوسطة كانت تستغرق ١٢ ساعة<sup>(٤)</sup>.

٣ - مدونة الدكتور حسن الحكيم: أسوار مدينة النجف» مجلة كلية الفقه.

٤ - مدونة الدكتور محسن المظفر «مورفولوجية الميدان القديم».

## محلّة العجم

ذكر اسمها في صكّ دار مؤرّخ سنة ١٠٤٨هـ / ١٦٣٨م.

## باب الزغيرة وجبل الحويش

أهم مرتكز تاريخي في الذاكرة الاجتماعية في الجنوب الغربي لمدينة القديمة، بل للحويش أيضا، هما: جبل الحويش، وباب الزغيرة؛ وتعبيراً عن علو أهميتها أنها جعلت حداً في خارطة المحلة، بإزاء المقولة: الحويش الصغير من الطمة إلى جامع الترك، والحويش الكبير من الترك إلى باب الزغيرة.

أما باب الزغيرة الواقعة عند السور في جنوب الغربي النجف، فهي باب چتابيه، مأخوذ من التركية (أوج تابيه) أو جدائية (شتابيه) (بمعنى: الرايية، أو القولة (باصطلاح أهل النجف) أي البرج) وهي باب السقائين، إحدى الأبواب الخمسة التي فتحت في سور النجف، بعد الباب الكبير (الميدان)، وباب الثلثة (العمارة)، وكانت قد فتحت في (١٢٨٨-١٨٧١) في عهد السلطان عبد العزيز (١٨٣٠-١٨٧٦) وولاية مدحت باشا (١٨٦٩-١٨٧٢)، قام بفتحها التاجر الحاج عبد السميع الأصفهاني؛ ثمّة من يذهب إلى أن من فتح هذه الباب هو العلامة السيد محمد تقي بحر العلوم (ت ١٢٨٩ - ١٨٧٢)، وقال فيها الشاعر: أحمد قفطان (١٢٩٣-١٨٧٦):

## باب خير فتحوه رحمةً

## لسقاة لقلوب ظاميات





مسجد الهندي ما زال مرتعاً لطلاب العلم بعد مائتي عام من تأسيسه

الكبير (١٢٥١-١٨٣٥)، ومؤسسهُ أحد صلحاء الهند، وهو المرحوم الحاج خان محمّد فوضع أول حجر في أساسه. وقد أرخ هذه العمارة السيّد رضا الهندي بهذه الأبيات المكتوبة في أعلى الباب الرئيسي بالحجر القاشاني:



## المناحي الدينية

### مسجد الهندي<sup>(٥)</sup>

من المساجد القديمة والكبيرة في النجف، يطلق عليه لأهميته: الجامع، أو مسجد البلد، أو المسجد الكبير أو المسجد الجامع الأعظم، وذلك لسعته ودوره التاريخي في حياة المدينة، ويطل ببوابته الصغيرة على شارع الرسول؛ أما البوابة الكبيرة فهي على بداية سوق الحويش

مسجد الهندي من أكبر مساجد النجف، لم يفرغ من العبادة ليلاً ونهاراً وفي أوقات الفرائض تقام فيه جماعتان. وهو معتكف النجفيين ومحل عبادتهم وهو أجل مكان عندهم بعد الحرم العلوي؛ شيّد أوائل القرن ١٣هـ / ١٩م، في عهد الشيخ حسين نجف

٥ - مدونة محمّد سعيد الطريحي «ارتباط الهند بالنجف الأشرف»؛ مدونة ابو نزار العطار ١٣ أكتوبر ٢٠١٩.





يا زائراً خير قبر ضم خير فتىً  
له بجانب عليٍّ أوثق الأمل  
قف باكياً واحداً<sup>(٦)</sup> التاريخ مجتهداً  
وقل لقد أزهر الجنات (نور علي)

وعرف منها أيضاً مير فاضل بن مير  
نظام الهندي، كانت له أملاك كثيرة في  
هذه المنطقة وقد باع بعضها وهي (محل  
قيسارية حاج علي آغا) بعد وفاته للشيخ  
حسين نجف بحسب وكالته عن بنته العلوية  
حاني بنت مير نظام وعن أمها المسماة بورا  
بنت ميرزا علي أنور الهندي على السيّد  
حسين الرفيعي.

وفي (١٥ شوال ١٣٧٥ / ٢٥ أيار ١٩٥٦)  
اشترى المرجع محسن الحكيم الدارين  
المتصلين بمسجد الهندي ووسع المسجد،  
وشيّد مقبرة لاسرته، ومحلاً للتدريس، وعمر  
عامّة المسجد<sup>(٧)</sup>.

٦ - إشارة إلى إضافة عدد واحد إلى مجموع التاريخ.  
٧ - أرّخ هذه العمارة الجديدة السيّد موسى بحر

للذكر هذا مسجد جامع  
فلا تكن فيه من الغافلين  
وادخل إليه خاضعاً خاشعاً  
عليك ذلك البائس المستكين  
واتخذ الواحد عوناً على  
طاعته إذ هو نعم المعين  
مؤرخاً كبر وهلل وكن  
مصلياً واركع مع الراكعين

وقد كانت الأرض التي فيها المسجد  
والحمام وقيسارية الحاج علي آغا والسوق  
المتصل بها المقارب للصحن الشريف كلها  
لعائلة هندية شريفة ثرية تقطن النجف قبل  
زمن وينتسب إليها ميرزا علي أنور الملقب  
بالمفل الهندي وكان أحد شهود معركة  
الخميس الأدبية، وقد توفي في النجف  
وأرّخ وفاته السيّد صادق الفحام بأبيات  
مثبتة في ديوانه المخطوط قال فيها:



أبو نزار العطار: مسجد الهندي موقعه في سوق الحويش أو ما يسمى الان بسوق الكتب له بابان؛ باب على السوق وباب على شارع الرسول، اسسه رجل هندي ثري يسمى خان محمد، فمنذ تاسيسه ولحد الآن عامر بالدرس، وقد تخرج من هذا المسجد كثير من المراجع والعلماء والخطباء، ومازال لحد الآن يشغله طلاب الحوزة العلمية بالبحوث والمحاضرات؛ أسس هذا المسجد في أوائل القرن الثالث عشر الهجري في عصر الشيخ حسين نجف الكبير.

المسجد ضخم البناء واسع المساحة كثير الأسطوانات، وتقام فيه صلاة الجماعة، سابقا له باب على عكد الجامع يدخلن النساء لأداء صلاة الجماعة، وكان يفصل بين النساء والرجال ستارة كبيرة، ثم أغلق الباب ومنعت النساء.

وللمسجد بيت أمام عكد الجامع خصص للوضوء وفيها مرافق صحيه وبجانب البيت دكانان تصرف ايجارهما على التنظيف والترميم سابقا كانت اباريق من فزار أما

العلوم بقوله:

حي الالى قد شيد الدين بهم

للهلفى عملوا فاتقنوا

وهذه آثارهم مشهودة

تحسد عين المرء فيها الأذن

فالببيت إبراهيم بانية هدى

أرخ «وباني البيت هذا محسن» ١٣٧٦هـ

وقال السيد محمد الحلي:

جامع الهندي قد وسع

حجة الله حكيم الزمن

قل به ما شئت أرخ «أو فقل

تلك آيات الحكيم المحسن» ١٣٧٧هـ

الان التزمها علي السيد سمير الحبوبي حسب وصية جده السيد ابراهيم الحبوبي وجهزها بكل شيء ويرممها من اونه إلى اخرى واجرى عليه تعديلات كثيرة كانت لها فائده كبيره للزوار ولاهل السوق<sup>(٨)</sup>.

في عام ١٣٧٥ - ١٩٥٦ اشترى المرجع الديني الكبير الدارين المحاذين لهذا المسجد لغرض توسيع الجامع واستثنى القطعة الشمالية الخارجة عن المسجد، فأوقف أسفلها، لتكون مقبرة له ولاولاده، واسبس مكتبه تحتوي على كثير من الكتب النفيسة: الدينية والعلمية والفلسفية وغير ذلك، وتتكون المكتبه من طابقين الطابق الارضي للمطالعه والطابق الثاني لخرن الكتب.

٨ - مدونة ابو نزار العطار ١٣ أكتوبر ٢٠١٩ .

يحضر فيه العلماء أحيانا لتعيين من هو المرجع الأعلى للطائفة في حالة التزام المرجع على الأعلمية، كما حصل بعد وفاة المرجع الشيخ موسى كاشف الغطاء (ت ١٢٤١-١٨٢٦) بين الحجة محمد حسن صاحب الجواهر والشيخ علي ابن جعفر الكبير (ت ١٢٥٣-١٨٣٧) «فصارت له (الأخير) المرجعية باجتماع العلماء في مسجد الهندي، كالشيخ خضر شلال، والشيخ محسن خنفر، وأمثالهم، على تعيينه للمرجعية العامة وتقليده، وجعلت العلماء تحضر درسه»<sup>(٩)</sup>.

ضمن الترتيبات الإدارية في النجف التي اضطلع بها المرجع السيد محمد مهدي بحر العلوم (١٢١٢-١٧٩٧)، جعل الشيخ جعفر كاشف الغطاء (١٢٢٨-١٨١٣) في مركز التقليد والفتوى، والشيخ محيي الدين على القضاء ومراجعة دعاوى، وعين الشيخ حسين نجف (١٢٥١-١٨٣٥) للإمامة والمحراب، فكان يقيم صلاة الجماعة في جامع الهندي بالنجف ويؤم الناس على اختلاف طبقاتهم؛ الأمر الذي أعطى أهمية مضافة للمسجد وحضورا كاريزميا في الذاكرة النجفية.

أول من صلى فيه الجماعة المرجع حسين نجف، ثم أمّ الصلاة فيه ابنه الحجة جواد نجف (١٢٩٤-١٨٧٧)<sup>(١٠)</sup>، وبعده المرجع الشيخ محمد طه نجف ابن

٩ - شرح القواعد، كتاب المتاجر، مقدمة محمد حسين الرضوي ٢٩ / ١.

١٠ - معارف الرجال ٢ / ٣٠٠؛ و(١٢٩٢ / ١٨٧٥) في موسوعة طبقات الفقهاء ١٣ / ١٦٨.

تقام الاحتفالات فيه بميلاد الإمام الحسين والمناسبات الدينية والاجتماعية، وتلقى القصاصد والخطب من قبل شعراء وخطباء معروفين، توالى على خدمة الجامع حسب ما اذكرهم: ابو مختار رجل كبير السن، حافظ الشيباني عين من قبل الأوقاف جبار شريف، والان هناك كثير من يقومون بهذه الخدمة الجليله وكلهم من الشباب وفي ركن من اركان الجامع المطلة على شارع الرسول توجد عدة مغاسل للوضوء والان من يؤدي صلاة الجماعة هم من آل الحكيم.

حمد القابجي: قال السيد محمود الصافي أول من بنى الجامع كان جدنا السيد علي الصافي ووكيله كان الهندي وأن الباب التي تم فتحها على شارع الرسول هي من سنين قليلة جداً وكان في ١٩٥٩م في احتفالات مولد الحسين<sup>(٤)</sup> تفتح درج يتم بنائها لمدة يومين وعند انتهاء الأحتفالات يتم سدها من قبل الحوزة.

أبو نزار العطار: الهندي يسمى خان محمد وكان من الأثرياء، وأن المساحة التي كانت تحيط بالجامع، كانت ضمن ملكه الصرف، وأن حمام الهندي وقفه لطلبة العلم، وكان الذي يدخل في الحمام يدخل من الجامع، وينزل تحت السوق بواسطة (بايات)، وبعد أن يبيع إلى آل الرفيعي جعلوا له درجات من السوق، وكان يسمى حمام العلماء.

يكاد المسجد الهندي يأخذ مكانة مرموقة في الوعي الاجتماعي النجفي بعد مكانة الصحن العلوي الشريف، كمجمع علمي



بيت الفاضل الشربباني صاحب المدرسة المعروفة وهو وسابقه بالفرع الرابط بين الحويش وشارع الرسول باتجاه مسجد السيزواري

إلى سطح الجامع لاداء الصلاة حيث المبردات والمراوح لا تقي بالغرض، وظهرًا يؤدي صلاة الجماعة المرجع الديني السيد محسن الحكيم؛ أما صلاة الصبح فكان يقيمها فيه الحجة أغا بزرك الطهراني<sup>(١٥)</sup>. كان مسجد البلد وملك العلماء ومجلس درسهم العلوم الدينية، من أشهر الذين أقاموا فيه مجلس الدرس: المرجع الشيخ مرتضى الأنصاري (١٢٨١-١٨٦٤) فكان يحضر مجلس درسه أكثر من أربعمئة عالم وطالب<sup>(١٦)</sup>؛ كان المرجع محمد حسين النائيني (١٣٥٥-١٩٣٦) يدرّس ليلا في

١٥ - مقدمته للتبيان في تفسير القرآن للطوسي، ١/ ٤٣.  
١٦ - موسوعة طبقات الفقهاء ١٣/ ٦٥٦.

الشيخ مهدي (١٣٢٣-١٩٠٥)<sup>(١١)</sup>؛ وبعده الشيخ باقر القمي (١٣٣٤-١٩١٦)<sup>(١٢)</sup>؛ صارالحجة موسى الخوانساري (١٣٦٣-١٩٤٤) يصلي في الجامع الكبير الشهير بمسجد الهندي<sup>(١٣)</sup>؛ ثم أقامها فيه الحجة الشيخ علي القمي الزاهد (١٣٧١-١٩٥١)<sup>(١٤)</sup>، ثم المرجع السيد محمود الشاهرودي يؤدي صلاة الجماعة المغرب والعشاء في الخمسينات، وكان من شدة الحر يصعد

١١ - معارف الرجال ٢/ ٣١٠.  
١٢ - الأمين، أعيان الشيعة ٣/ ٥٣٨.  
١٣ - منية الطالب للخوانساري، المقدمة، ١/ ٩.  
١٤ - معارف الرجال ٢/ ٤٤٣؛ موسوعة طبقات الفقهاء ١٤/ ٤٤٢.



والحاج حسون شربة، والحاج عبد الواحد سكر.

يقيم النجف الأشرف أضخم احتفال في ميلاد الإمام الحسين<sup>(ع)</sup> في مسجد الهندي من قبل الشباب النجفي، وهو أول مهرجان جماهيري في ١٩٥٩، ويحضره الآلاف، وكان عريف الاحتفال الشيخ الدكتور أحمد الوائلي، ومن أصحاب القوائد الشيخ علي الكوراني. في مهرجان سنة ١٣٨٠-١٩٦١ كانت القصيدة الأولى للشيخ محمد مهدي شمس الدين<sup>(١٩)</sup>. في مهرجان سنة ١٣٨٣-١٩٦٣: عريف الحفل: السيد ١٩ - مرتضى الرضوي، مع رجال الفكر ١١٧/٢.



صورة للمذكرة التاريخية عام ١٩٢٠ المطالبة باستقلال العراق وفيها ختم ٧٨ من أصحاب الشأن.

مسجد الهندي<sup>(١٧)</sup>، يحضر عنده مئات من أهل العلم، وصار الحجة موسى الخوانساري (١٣٦٣-١٩٤٤) مرجع التدريس بعد وفاة شيخه النائيني، وشرع المرجع محمد الحسين كاشف الغطاء (١٣٧٣-١٩٥٤) بالتدريس في مسجد الهندي كان درسه يضم من الفضلاء ما يربو على المائة<sup>(١٨)</sup>. كان المرجع السيد حسين الحماامي (١٣٧٩-١٩٥٩) يلقي دروسه في المدرسة البادكوبية بمحلة المشراق ثم انتقل إلى داره، ولما كثر طلابه انتقل إلى مسجد صاحب الجواهر، ثم إلى المسجد الهندي، فكان يدرس فيه ليلاً أصول الفقه، وصبحا الفقه؛ وقد تخرج عليه عديد من العراقيين والعاملين.

**الاحتفالات: عقد في مسجد الهندي الإجتماع في ١٨ رمضان ١٣٣٨ هـ - ١٩٢٠ م حضره كبار العلماء ورؤساء عشائر الفرات الأوسط اذ تم في هذا الاجتماع التاريخي: دراسة الأوضاع السائدة آنذاك، وإصدار مذكرة سياسية مهمة تطالب باستقلال العراق، وقد وقّع عليها ثمانية وسبعون شخصاً من كبار العلماء والوجهاء ورؤساء العشائر، منهم: الشيخ جواد الجواهري، الشيخ محمد جواد الجزائري، الشيخ محمد جواد البلاغي، والشيخ موسى تقي زائردهام، السيد نور آل السيد عزيز، السيد علوان الياسري، الحاج عبد الحسن شلاش، والسيد مهدي السيد سلمان،**

١٧ - الجلاي، فهرس التراث ٣٣٦/٢.

١٨ - الجلاي، فهرس التراث ٤١٣/٢.

الانصاري (١٢٨١هـ-١٨٦٤م)، وكان يقيم فيه الصلاة، ويلقي محاضراته على طلاب الحوزة العلمية؛ يسمى بمسجد الترك، اما عن سبب تسميته بمسجد الترك فهو يعود إلى اتخاذ الاتراك في مدينة النجف الأشرف من هذا المسجد مكانا لاقامة المآتم الحسينية والشعائر الدينية والمناسبات الاخرى بهم.

كان الشيخ منصور ابن الشيخ محمد امين ابن الشيخ مرتضى الانصاري (١٢٩٣-١٨٧٦) يقيم الصلاة في مسجد أخيه المرجع الانصاري، وصارت الجماهير من أهل العلم والكسبة من النجفيين تأتم به في الصلوات؛ واقام الجماعة بعده ابنه الشيخ محمد حسن الانصاري (١٣٣٣-١٩١٥)<sup>(٢٢)</sup>.

في مجال الطقوس يعد في مجال الأوائل، أن أول من تطبّر في عاشوراء كان تركيا في عزاء من مسجد الترك في نهاية القرن ١٩م، وأول عزاء مشق يمثل النجفيين خرج من جامع الترك، ومن ثم انشق عنه عزاء المشراق، وبعده انشق عنهم عزاء العمارة.

ابو نزار العطار: اول موكب تطبير في الحويش بعد موكب الترك موكب ناجي خشبي من آل سيد سلمان، جامعهم مجاور كريم أبو الدجاج ومستمر لحد الآن.

كان المرجع السيد عبد الهادي الشيرازي ابن السيد ميرزا إسماعيل السيد رضي الدين النجفي (١٣٨٢-١٩٦٢) يدرس فيه

٢٢- معارف الرجال ٢٦/٣.

مصطفى جمال الدين، كلمة الافتتاح: زالسيد مهدي الحكيم؛ القصائد: الشيخ محمد علي اليعقوبي، الشيخ عبد المنعم الفرطوسي، السيد محمد جمال الهاشمي؛ الكلمات: كلمة الشيخ محمد مهدي شمس الدين، الشيخ عبد الهادي الفضلي؛ كلمة الختام: السيد محمد بحر العلوم<sup>(٢٠)</sup>.

**المجالس الحسينية:** كان الشيخ عباس القمي (١٣٥٩-١٩٤٠) يرتقي المنبر في مسجد الهندي صباح كل يوم من العشرة الأولى لمحرم، وكان مجلسه يزدحم بالناس أكثر من جميع مجالس النجف مع أنه كان يتحدث لمدة لا تقل عن ساعتين. وكان في يوم العاشر لا يقرأ إلا المقتل ولا يتحدث إلا عن مصيبة سيد الشهداء<sup>(٤)</sup> ومظلوميته. وهذا المنبر ارتقى أعادة أغلب الخطباء الكبار، أمثال: السيد صالح الحلي، والشيخ محمد علي اليعقوبي، والشيخ أحمد الوائلي... وكان السيد هاشم ابو صخرة ابن السيد محمد آل عطية (١٣٦٠-١٩٤١) له مجلس وعظ وإرشاد، يحضره جمهرة من المؤمنين الكسبة وبعض التجار في مسجد الهندي تارة، وفي الصحن الغروي في حجرة الزاوية الشمالية ليلا<sup>(٢١)</sup>.

### مسجد الشيخ الانصاري

موقعه على سوق الحويش في نهايته، مسجد كبير أسسه الشيخ مرتضى

٢٠ - مجلة الإيمان ٣٤ و٤، رجب وشعبان ١٣٨٣- كانون أول ١٩٦٣، كانون ثاني ١٩٦٤. ص. ص ٢٢٧-٢٦١.

٢١ - معارف الرجال ٢٧٩/٣.



الفقه بحث خارج تحت الصوبا، ويحضر بحثه جمع غفير من الطلبة ووجوه أهل الفضل، ثم نقل بحثه إلى داره لعجزه وانحراف صحته<sup>(٢٣)</sup>.  
في مسجد الشيخ الأنصاري في النجف الأشرف، ثمة كلمات متكررة للمرجع السيد الخميني في مجالس البحث العلمي ومحاضراته التي كان يلقيها على طلابه، تجسد المنهج الواقعي في الدراسة، فكان يقول: أيها السادة الطلاب، عليكم أن تبحثوا المسائل الفقهية من خلال سوق الحويش، لا في غرف مدارسكم: ويكرر القول: إن المسائل التي تبحثونها في غرفكم هي تعبير عن فرضياتكم، في حين إن الفقه هو علم عملي يرتبط بمحيط المجتمع ووقائعه ومستجداته. يتحتم عليكم إذن أن تعرفوا وقائع المجتمع وتلمسوها، ثم تطبقوا عليها

القواعد الفقهية، لا أن تجلسوا في غرفكم وتأخذوا كتاباً فقهياً قديماً، فتضعون فروضاً من عند أنفسكم (لا صلة للواقع بها)، ثم تطبقوا القواعد الفقهية على تلك الفرضيات الذهنية: إذا ساد هذا النهج في الممارسة الفقهية، فليس هناك قيمة عملية لإستنباطكم، ولن يكون هناك من يستفيد في الواقع الخارجي من فقهكم، كما لن تكون هناك أية فاعلية لهذا النهج في الاستنباط، ولذلك الفقه. ويؤكد الإمام مراراً وتكراراً أن تأثير عنصر الزمان والمكان ودورهما إنما هو في موضوعات الأحكام، لا في الأحكام نفسها التي لا تقبل التغيير<sup>(٢٤)</sup>.

٢٤ - الإمام الخميني، صحيفة النور ٩٨ / ٢١. معالم التجديد الفقهي، تقرير بحث السيد كمال الحيدري للشيخ خليل رزق، ص ١٤٦.

٢٣ - معارف الرجال ٧٩ / ٢.

**مسجد الشيخ مشكور<sup>(٢٥)</sup>**

يقع في سوق الحويش مجاور محل المرحوم مجيد كطينه، ومقابل مسجد الهندي، عمّر بهمة الحاج حسين البهبهاني، وفي عام ١٣٦٧-١٩٤٨ هدمته الحكومة، واخذت منه ذراع ونصف لتوسعة السوق، واتم عمارة المسجد السيد جواد السيد محمود ال السيد سلمان.

يسمى سابقا بمسجد الحمالين، والآن يسمى بمسجد الزغير، سمي بمسجد الحمالين حيث كان الحمالون يقيمون فيه عزاء الحسين، وسمي بمسجد الزغير لانه يختلف من حيث المساحة عن مسجد الهندي.

كان يقيم فيه الجماعة العلامه الشيخ مشكور الحولاوي ابن محمد بن صقر (١٢٧٢ - ١٨٥٦)، وفي الخمسينيات ومنتصف الستينيات يقيم في المسجد صلاة الجماعة الشيخ القائني حيث سفر في ٨ شباط بعد اتهامه بالشيوعية، وكان القائني يحاضر على طلابه الدرس في صباح كل يوم، والان تفتح بابه في اوقات الصلاة فقط، ويؤدي الصلاة فيها كسبة سوق الحويش وبعض الزائرین، وأخيرا عين مسؤول للجامع من قبل الوقف الشيعي.

ابو حوراء النجف: كان في نهاية الستينات وبداية السبعينات تقام فيه المآتم في محرم وصفر ووفيات ال البيت وكان يديره صالح المكرم ومجموعة من الشباب

٢٥ - مدونة ابو نزار العطار ١٤ أكتوبر، مستفيدا من «مساجد النجف بين الماضي والحاضر» توفيق مهدي زاهد.

ومنهم انا والمرحوم زهير الشكري ومرزة تويج وعباس ابو الطايوك وصاحب چيچب والكثير من الذين نسيت اسماءهم بسبب مرور زمن طويل عليها.

طالب مرزة: كان من أصحاب الموكب في جامع الحمالين سيد عماد السيد جواد التبريزي، لبس العمامة، أعدم في (١٣٩٥-١٩٧٤) وألقت به الأمن من الطابق الرابع، وبيتهم في عك كمنونة في المشراق.

ذياب آل غلام: رحم الله توفيق زاهد صاحب مكتبة العروبة في شارع الخورنق جار مقهى ابو البسامير، شاعر وانسان وطني قومي عروبي، وفي نهاية الستينات إنتقل إلى بغداد، وسكن في منطقة سبع أباكار، سوق السمجه، الاعظمية... وأولاده (احمد ومحمود) ايضا شعراء.

**مسجد السيد هاشم الحطاب**

أسسه قرب داره العالم العامل السيد هاشم الحطاب ابن السيد محمد ابن السيد عويد (عواد) الموسوي (١١٦٠-١٧٤٧)، وهو جد اسرة ال السيد سلمان<sup>(٣٦)</sup>، ويقع هذا المسجد في فضوة طرف الحويش الصغيرة، وقد جدد في العام (١٣٤١-١٩٢٣).

**مسجد السبزواري**

هناك أيضاً عدد من المساجد، ومنها كانت تتخذ اسماء لأسر نجفية مشهورة، قامت بتأسيس تلك المساجد مثل مسجد آل شربة، وقد وسع فيما بعد، ثم أضيفت

٢٦ - الجد الرابع للسيد سلمان ابن السيد درويش بن محمد بن يعقوب بن يوسف بن هاشم الحطاب.



## المدارس الدينية<sup>(٢٧)</sup>

### مدرسة السيد كاظم اليزدي الكبرى

هذه مدرسة فريدة في البناء والسعة والفخامة في مدينة النجف الأشرف حيث أسسها وعمرها بأمر من المرجع الكبير السيد محمد كاظم اليزدي، الوزير البخاري استان قلي، على أرض مساحتها سبعمائة وخمسون متراً مربعاً. وقد ابتدأ بتعميرها عام ١٣٢٥هـ/ ١٩٠٤م وانتهى من بنائها عام ١٣٢٧هـ/ ١٩٠٦م وفيها مكتبة عامرة في الزاوية الشمالية الغربية. وهي مشيدة من طابقين وتحتوي على ثمانين غرفة. وفيها سراديب مشيدة على هندسة رائعة وتعتبر من أفخر السراديب المبنية طابقاً فوق طابق.

وقال الشيخ علي المازندراني مؤرخاً:

### أسسها بحر العلوم والتقى

محمد الكاظم من آل طباطبائي

وفي بيوت أذن الله آتى

تأريخها (لكن بحذف ما ابتدا)

أي بحذف الواو التي ابتدأت بها الآية. وتشتمل على ٨٠ غرفة، وهي من المدارس المشهورة في عماريتها وحجمها ومشروعها، إذ ضمت عدداً كبيراً من طلبة العلم، وخرجت أكابر العلماء، وتقع في العك الذي يربط شارع الرسول بسوق الحويش (عك مدرسة اليزدي)<sup>(٢٨)</sup>.

٢٧ - محبوبة، ماضي النجف ١٢٤ وما بعدها؛ الخليلي، المدارس الدينية، كاظم شكر، مخطوطة الحقيبة النجفية «معالم البراق»

٢٨ - الخليلي، المدارس الدينية في النجف ص ٩.



إليه مساحة أخرى، هي اليوم مقبرة السيد السبزواري، المتوفى (١٤١٤-١٩٩٤). كان يقيم فيه المرجع السيد عبد الأعلى الموسوي السبزواري صلاة الجماعة، ويلقي محاضرات البحث العالي، وتلاه ابنه العلامة السيد علي السبزواري في إقامة الصلاة والقاء المحاضرات.

ومن معالم الحويش الأخرى مسجد المشروطة، ويقع في سوق الحويش، وهو مسجد صغير يقع قبالة حمام النجوم؛ أما اسمه فقد يكون مستمداً من اتخاذ من لدن جماعة المشروطة في النجف الأشرف مقراً لهم، بإزاء صراعهم الفكري في جماعة المستبدة.

الدراسية الأساسية في علم الأصول في جميع الحوزات الشيعية. اشترى من أموال الباذل جان ميرزا من أهالي بخارى وكان وزيراً للسلطان عبدالأحد البخاري قطعة أرض مساحتها

**مدرسة الأخوند الخراساني الكبرى**  
الأخوند الخراساني هو العالم الكبير الشيخ محمد كاظم الخراساني صاحب المدرسة الفكرية في علم الأصول ومؤلف كتاب كفاية الأصول التي لا تزال من الكتب



### مدرسة الشربيانى

مدرسة صغيرة واقعة في محلة الحويش على امتداد عكد مدرسة السيد كاظم اليزدي الكبرى من جهة سوق القبلة<sup>(٣١)</sup>، وبعد اجتياز شارع الرسول<sup>(ص)</sup>، وهي ذات طابق واحد. بنيت هذه المدرسة عام ١٣٢٧هـ/١٩٠٦م الشيخ محمد المعروف بالفاضل الشربيانى (١٣٢٤) ١٩٠٦: وهو من مشاهير علماء النجف الأشرف<sup>(٣٢)</sup>.

### مدرسة البخارائي

تقع هذه المدرسة في محلة الحويش الصغير ملاصقة للضلع الشمالي من مدرسة الأخوند الكبرى وتبلغ مساحتها ثلاثمائة متراً مربعاً وقد أنشأها محمد يوسف البخاري وهو من أصحاب الوزير خان ميرزا، على يد الشيخ كاظم البخاري وفرغ من تشييدها عام ١٣١٩هـ/١٨٩٨م. وكانت المدرسة ذات طابقين ومشيدة على الجهات الثلاثة الشرقية والغربية والشمالية دون الجهة الجنوبية.

وقام ورثة المرجوم الحاج غلام الكويتي الشيرازي بتجديد البناء من ثلث المرجوم حسب وصيته فأنشأوا مدرسة جديدة ذات طابقين وذات تسعة عشر غرفة عام ١٣٨٠هـ/١٩٥٩م.

الجار الجنب للمدرسة في ٢٢/١٢/٢٠١٩.

٣١ - هذا ما قاله محبوبية والخليلي، بينما قال كاظم شكر: تقع في محلة البراق في عكد ستمني. مخطوطة الحقيبة النجفية، معالم البراق.

٣٢ - الخليلي، المدارس الدينية، ص ٦.

سبعمائة وثلاثين متراً مربعاً في محلة الحويش الصغير عام ١٣٢١هـ/١٩٠٠م وقد كتب على أعلى مدخل المدرسة:

### مدرسة الكاظم قد أرخوا

#### أساسها على التقى والرشاد

وكان فيها طابقان مع سرداب فوقى تحت الجهات الأربع وسردابين عميقين وكان عدد الغرف ثمانى وأربعين غرفة مع مكتبة كبيرة من الجهة الشمالية.

وفي حدود عام ١٣٨٥هـ/١٩٦٤م تولى محسن من طهران الإنفاق على تجديد البناء فاشترى بيت المرجوم السيد كاظم السيد سلمان الواقع على الزاوية الشمالية الشرقية من المدرسة وضمها إلى المدرسة وبنى بناءً محكماً ذات طوابق ثلاثة مع مكتبة واسعة.

في هذه المدرسة اتخذت غرفة في زواياها مركزاً سرىاً لحزب الثورة العراقية ١٩٢٠، سميت (الغرفة السياسية) وهي غرفة محمد علي كمال الدين، وفيها تعمل جميع المقررات والوثائق والمراسلات والاعمال والنشرات السرية<sup>(٣٩)</sup>.

وفي هذه المدرسة كان أحد طلبة العلم بصيراً اسمه شيخ صمد، كان قويا حتى أنه يحمل حب الماء الكبير وهو مليء بسندانة، وكان يحفظ المدرسة بغرفها وسراديبيها، وينزل بدرجات السراييب بسرعة ويتوقف في مربعاتها، وكان يجيد السباحة في سفرات الطلبة إلى شط الكوفة<sup>(٣٠)</sup>.

٢٩ - النجف في ربع قرن، ص ٢٤٦.

٣٠ - نقلها لي طالب مرزة بيتهم في عكد حنوش،

## جدلية الثبات والتبدل

حسن جوادي

ينتظم المجتمع الإنساني في دائرة التواصل، وتارة تكون هذه الدائرة مشحونة بالنظم والقيم والالتزامات والضوابط والمحددات، وتارة تكون مشحونة بالاضطرابات والتشتت والضياع والفوضى. وتظهر نتائج هذا الانتظام أو عدمه على سلوك كل فرد داخل هذه المنظومة؛ لأن الإنسان يؤثر بدرجة ما ويتأثر بدرجة أكبر، والذين يؤثرون في بناء الجسد الاجتماعي نوادر، والذين يتأثرون هم الأعم الأغلب من الناس، بل يمكن أن يقال إن الكل يخضع للتأثيرات التي يشكلها المجموع الإنساني؛ إذ لو طرحت فكرة ما، واعتقد بها الناس، أو سارت عليها مدة من الزمن، وحصل توافق شعبي عليها، ومن ثم صار التوافق اجتماعياً، فهي ستؤثر بالكل حتى أولئك الذين يظنون أنهم بمهرب من تأثير السلطة الاجتماعية.

يسهل الحياة ويدفعها للأمام، لكنه يصطدم بعدة من المعوقات التي تجعله قليل التأثير ويضعف تمسك الناس به، وجملة الأسباب التي تضعفه هي:

يدخل مفهوم الأخلاق في المسألة الاجتماعية كنظام موجه للأفراد وكصيغة عقد اجتماعي يتعاقدون على المضي عليه من أجل حصول تواصل فعال وإنساني



## مجتمع وشباب

هذه العقد والعوازل تنشط عند تقوية النظام القبلي، لا سيما في الأحداث والنزاعات، حيث يضطر العديد من الناس إلى التكتل المناطقي أو العشائري أو الأيديولوجي، فتعاد تشكيلة المفهوم السلوكي لدى الناس.

٢- التطورات الثقافية والعلمية والاقتصادية وانعكاساتها على منظومة التواصل القيمي في المجتمع، حيث تتدخل في تغيير بعض الروابط والمواثيق والتعهدات الاجتماعية والخلقية. ومثل ذلك انتهاك الخصوصية؛ بسبب ولوج الناس في شبكات التواصل، وما نتج عنها من انحلال القيم وهبوطها، بل

١- الموروث والتقاليد والأعراف التي تتقاطع مع النظام الأخلاقي بشقيه الفطري والعقلاني، وتنشط هذه القواطع والعوازل للأخلاق والسلوك الإنساني في القبائل والمجتمعات المغلقة التي لا نصيب لها من التواصل ولا من التعلم، حيث تسير وفق خطط رئيسها ومسؤولها بلا تفكير ولا تخطيط. وفي الغالب تنمو هذه العادات والسلوكيات لتصبح من المنهاج اليومي والحياتي بالنسبة للقبيلة أو العشيرة أو الفئة أو الملة، لكن هذه السلوكيات بدأت ومنذ مدة ليست بالقليلة بالضمور والانكماش والانحسار، حيث تراجع تضامن الناس معها إلى حد كبير، لكن المؤسف أن مثل





المضاد للنهج السلوكي والأخلاقي الفطري والعقلاني يتكاثر ويتطور بصورة كبيرة للغاية، وكل تطور يؤسر الناس، بل والنخب التربوية والأخلاقية والثقافية، ويقعدها عن المواجهة والتبديد والتحليل والتوضيح. ونشاهد في أيامنا هذه العديد من المعنيين يستسلمون أمام الانجراف الأخلاقي والعزل السلوكي، دون أن تكون هنالك وقفات جادة تضبط إيقاع الموضوع!

في خضم هذه الجدلية يتصاعد السؤال في جو الذهن العاقل، من المسؤول عن توطيد النظام الأخلاقي ومسكه في المجتمع؟ ومثل هذا التساؤل عشرات الأسئلة مستعدة للطرح ومستحقة للإجابة الوافية والمفصلة والشارحة.

انقلب ضدها، وصدر على أنه هو المعيار، وليست الثوابت الاصلية والقيم النبيلة التي يؤمن بها غالبية الناس.

٣- تبرير القراءات الشاذة المنافية للسلوك الإنساني الفطري، كظهور حركة الدفاع عن المثلية الجنسية، والتواصل الجنسي المثلي بين الافراد المتشابهين في النوع الواحد. فهذا أحد أهم العوامل الذي يهدم جزءاً كبيراً من مفهوم الحياء، ومفهوم العقد الاجتماعي بين الرجل والمرأة، بل إن انعكاس هذه الحالة على حالات أخرى ستؤدي إلى مخاطر أخلاقية متعددة. ويمكن القياس على هذه الحالة عدة من النماذج السلوكية الصاعدة في دنيا الناس.

إن نمو النهج السلوكي السلبي

كمنهج في حياته على غيره، لكنها تظهر نتائجها الخطيرة لما يقع هو في خضم هذه الفوضى، فالنار التي تكوي جلد غيري ليست بالضرورة كاوية لجلدي ومؤذية لي! فلما تطرح المسائل السلوكية من قبل العلماء والمختصين لا يستقبلها الناس كما يستقبلون الأطعمة الجاهزة والأغذية والاكسسوارات والمقتنيات المادية القريبة من أنفسهم.

إن البناء الاخلاقي لأي مجتمع يعتمد على قيمة السلوك المطروح، وفائدته، ومن ثم رواجه، ونشره بأساليب تتوافق والظروف. فقد ترسل بعض السلوكيات

الحقيقة المرة التي يجب أن يصرح بها، هي: أن المسائل الأخلاقية التي تتعرض لانجراف وهتك بشكل صارخ عادة ما تتعرض منذ بداية طرحها إلى كمية من السخرية أو الانتهاك من قبل الافراد أنفسهم ولا يباليون بالالتزام بها ويرسلون بذلك رسائل خطيرة على مستوى وعيهم لها، لكنهم يصرخون حين يجدون أطفالهم قد خرجوا عن المسار المرسوم لهم، ويجد الإنسان أثر السلوك الخاطيء في غيره أكثر مما يجده في نفسه، فحين يغيب النظام وتتفشى الفوضى لا تظهر نتائج هذه الحالة السلبية على الشخص حين يمارسها





والتثقيف به، وإيجاد الطرق السلمية والنافعة في توصيله؛ لأن المجتمع بحاجة ماسة إلى سلوكيات تتحدث مع تحدته وتقدمه وتغير ظروفه. ولا يمكن للمجتمع أن يتحرك دون أن يسلك مجموعة من التصرفات والأخلاقيات، سواء كانت هذه السلوكيات إيجابية أم سلبية، فسرعان ما تظهر نتائج السلوكيات كثقافة وظواهر لا يمكن إهمالها أو التغافل عنها، والتبصر في الشأن الاخلاقي للمجتمع يدفع النخبة إلى مراقبة السلوك العام للأفراد، ومن ثم السلوك الاجتماعي بصورة عامة؛ لان التركيب الثقافي والاخلاقي لأي مجتمع

إلى المجتمع من أجل تصحيح مساره، لكن الطريقة تكون غير صحيحة ولا دقيقة، فتتأخر استجابة الناس له. في حين يعمل أصحاب السوء إلى إرسال سلوكيات وأفكار سلبية بطرق بسيطة وجذابة من أجل إقناع المجتمع بها، ويحصل بين الحين والآخر تقبلاً ملموساً من المجتمع لبعض الظواهر والسلوكيات الخاطئة؛ بسبب تمريرها في قوالب فطرية وانسانية وما شابه، لكن المفرح في الأمر أن العديد من الناس حين يكتشفون اخطاء السلوكيات الخادعة يتركونها ويشنون حملة عليها. ومن هنا تظهر أهمية طرح السلوك الصحيح



الأخرى من اقارب واصدقاء وغيرهم، ستكون نتيجة التأثير من جهتين، الأولى عملية تأثر الفرد وتأثيره في المجتمع والثانية عملية تأثير المجتمع بالفرد، وغالباً ما يكون التأثير من الجانبين، لكن في كل الاحوال لا يخفى تأثير المؤسسات والجهات الراعية للتغيير. وهنا تصبح العملية الأخلاقية في غاية الخطورة، فالذين يهبطون بالقيم الأخلاقية لا يتوقفون أبداً، وبذلك يدخلون المجتمع في دوامة من التقلبات والاضطرابات على مستوى السلوك والفكرة، إلا أن المجتمع المتناسك لا يمكن النفوذ اليه بسهولة، لا سيما إذا استشعر أفراداه أهمية ما يعتقدون به من قيم ونبل إنسانية راقية، فتشكل هذه الرؤية الحاجز الأكبر أمام من يريد تغيير شكل المجتمع ونظامه الفطري والسلوكي، لكن هنالك خطورة من نوع آخر وهي أن يترك المجتمع أخلاقياته وأفكاره ويصاب بنوبة من التراجع والتقهقر بالالتزام، ويصعب إرجاع الناس الذين يتخلون من مبادئهم ويتركونها بحجج مختلفة، ولا سيما إذا كانت الحجة أنهم قد عثروا على البديل الافضل. تكمن الصعوبة في حجم الخدعة التي يتعرض لها الناس، فالخدوع المطمئن للخدعة لا يغير قناعته بسهولة أبداً.

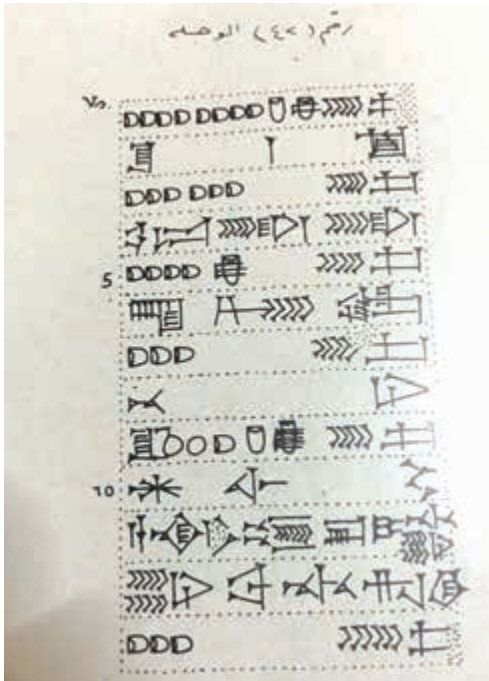
يبدأ من الفرد وتقبله للفكرة، ومن ثم ممارسته لها. وتكرر هذه الممارسات من عدة افراد حتى يشكلوا فيما بعد صور متكاثرة تخلق حالة من التقبل أو الظهور الجمعي، ثم تصل البيت وتنتقل عبر المدارس والجمعيات، ويساهم فيها الاعلام والتلفزيون ومواقع التواصل. وحياناً تكون عملية البناء السلوكي للمجتمع مصنوعة، حيث يتم هندسة الناس وتوجيههم نحو فكرة ما من خلال الضخ الاعلامي لها وتطويقهم بها، يقول أحد أهم الإذاعيين في العالم جوي المر (١٩٣٨م): «إذا سيطر على الإذاعة عدد من الناس فلا يمكن لأي أمة أن تكون حرة»، هذا يعني أن السلوكيات والأفكار والمعتقدات عادة ما تملى على الناس وأنهم دائماً ما يتأثرون بتقبل الحقائق أو رفضها، ومن أهم تلك الموضوعات التي يتأثر الناس بها هي الاخلاق، لأنها ترتبط ارتباطاً وثيقاً في حياتهم اليومية وهي تمثل التواصل مع الآخرين، فاحتياج الإنسان إلى الأخلاق كاحتياجه للماء والطعام، فكل سلوك يصدر منه يمثل حركة أخلاقية ومجموع التصرفات الصادرة منه هي أخلاقيات تعلمها من المجتمع نفسه أو من مجتمعه المصغر (عائلته) أو من مدرسته أو من التلفزيون وشبكات التواصل وشبكة العلاقات

# عندما ينطق الطين

الهيئة العامة للآثار والتراث - دائرة المتاحف

علي بنيان

وبأيدينا من هذا الطين الذي يخترق الزمن ليتحدث عن وصل شراء حقل بملكية عدة أشخاص، وقد أشير في النص إلى كميات التي الشعير التي دفعت لكل واحد منهم، وتضمن اللوح أيضاً على حصص عبد المعبد من الشعير، والتي تم إخراجها من الحساب،



كثيرة الاختراعات الرافدينية التي غيرت وجه العالم، وتركت بصمتها إلى الوقت الحاضر. فالطين ينطق فقط في العراق، فهو يتحدث عن العظمة والكبرياء في الحضارة العراقية القديمة التي ذاع صيتها في العالم القديم، واقتبست منه الحضارات القديمة إشعاعها الحضاري.

إن الكتابات التي وجدت في العراق لأول مرة، والتي استخدمت أكثر المواد الموجودة في الطبيعة، فالطين الذي وفره شريانا العراق وجنائه العائمة وقصباته التي علمها السومري أن ينطقوا بما يدور في باله، بطبعات كونها بتلك القصة الخرساء والطين ليحمله ينطق لأول مرة.

إن الكتابة التي اخترعها شعب العراق القديم المتمثل بالشعب السومري الذي ابتدع الحضارة من التراب والماء جعله يصنع المحال من العدم ففي عام ٣٢٠٠ قبل الميلاد توصل الى نظام كتابي ليتفرد به من دون الحضارات التي جاورتها فكتب في شتى المواضيع اليومية التي كانت تدور في ذلك الزمان.

- ٩- الجموع ٢١ كور، ١ بي  
 ١٠- ٥ بان من الشعيرة  
 ١١- يلي دامق  
 ١٢- مقابل سعر الحقل قد دفع. (سعر البيع)  
 ١٣- في مدينة باتيري  
 ١٤- ٣ كور من الشعير

### قفا اللوح

- ١- (إلى) ابرزوني  
 ٢- ٥ كور من الشعير  
 ٣- (إلى) دنكير كار  
 ٤- كور واحد من الشعير  
 ٥- (إلى) اييني ايلوم، الراعي  
 ٦- ٣ بي ز ٣ بان من الشعير  
 ٧- (إلى) ايلاكشي  
 ٨- ٢ كور من الشعير  
 ٩- (إلى) ايلي ايسيو  
 ١٠- المجموع ١٢ كور و ٢ بي و ٣ بان من الشعير

١١- عبيد المعبد قد استلموا

١٢- وخرجت من الحساب

علماء ان الـ «كور، بان، بي» من وحدات قياس للموازين في العراق القديم.

إن ما يمكن أن نلمحه من هذا النص الذي أوردنا ترجمته أعلاه الحالة التي كانت تجري بها عمليات البيع والشراء في ذلك الزمن، والتنظيم السائد الذي يحكم هذه المعاملات والذي نستشف منه وجود قانون يعمل على هكذا معاملات خاصة بالبيع والشراء.

١- رشيد، فوزي، حميرين ٤ نتائج التنقيبات الاثرية في حوض سد حميرين، (مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٨١، ص ١٣١-١٣٣، ص ٢٠٦.



والذي ترجمة استاذنا الدكتور الراحل فوزي رشيد، والمكتشف في تنقيبات حوض سد حميرين والذي نصه:

### الوجه اللوح

- ١- ٨ كور، ١ بي واحد و ٢ بان من الشعير  
 ٢- (إلى) شو ايشتار  
 ٣- ٦ كور من الشعير  
 ٤- (إلى) أيليلي  
 ٥- ٤ كور و ٣ بان من الشعير  
 ٦- (إلى) لاقبيوم  
 ٧- ٣ كور كور من الشعير  
 ٨- (إلى) بيلي

# إكسنوفان

(٥٧٦-٤٨٠ ق.م)

المصلح الديني الذي عبّر عن فلسفته بالشعر والأدب

موفق هاشم عبيد

لم يكن نبياً أو وصياً لنبي! ولم يكن صديقاً أو حوارياً أو متبعاً لرسول مرسل! بل نشأ في قلب الوثنية وعقر دارها، ولكنه رغم ذلك توصل بعقله وفكره المتنور إلى التوحيد الإلهي.. والتنزيه الربوبي للإله الواحد الأحد، داعياً إلى إصلاح معتقدات الناس وتنظيفها من شوائب الخرافة والشعبوية الأسطورية، ذلك الحكيم اليوناني إكسنوفان، الذي ولد في أيونيا عام ٥٧٦ قبل الميلاد، ثم هجرها ليقضي حياته متجولاً في المدن الهلينية شاعراً ومنشداً في المحافل والتجمعات.



XENOPHANES.



- اجتماع وانفصال، أو تكاثف وتخلخل - بل يقولون: إن العالم ساكن» فهم ينكرون الكثرة والحركة»<sup>(٥)</sup>. وكان حر الفكر ومر النقد ساخرًا من فكر قومه وعاداتهم البالية، ومن أسمى ما قرأته له قوله: «إن الناس هم الذين استحثوا الآلهة وأضافوا إليهم عواطفهم وصوتهم وهيئتهم، فالأحباش يقولون عن آلهتهم: إنهم سود فطس الأنوف، ويقول أهل تراقية: إن آلهتهم زرق العيون حمر الشعور، ولو استطاعت الثيرة والخيل لصوّرت الآلهة على مثالها، وقد وصفهم هوميروس وهزيود بما هو عند الناس موضوع تحقير وملامة، إلا أنه لا يوجد غير إله واحد أرفع الموجودات السماوية والأرضية ليس مركبا على هيئتنا ولا مفكراً مثل تفكيرنا ولا متحركاً ولكنه ثابت كله بصر وكله فكر وكله سمع يحرك الكل بقوة وبلا عناء»<sup>(٦)</sup>، وكلامه الأخير عن الإله «كلام قوي في التنزيه والتوحيد، لم يعهد له مثل في اليونان»<sup>(٧)</sup>، ولعل في ذلك توافقاً عظيماً مع ما قاله رب العزة عن نفسه في كتابه الكريم (ليس كمثله شيء). ومن جميل ما ذهب إليه أيضاً هو «إنما رب الكون واحد؛ لأن الكمال لا يتعدد، وهو لا يشبه البشر

٥ - تاريخ الفلسفة اليونانية، د. يوسف كرم، مؤسسة هندواي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر، ٢٠١٢م: ٤٣.

٦ - المصدر نفسه: ٤٤.

٧ - المصدر نفسه: ٤٤.

كان هذا الحكيم شريف النفس وشاعراً ناقداً<sup>(٨)</sup>، وهو من أكثر من تجرأ على انتقاد الموروث الديني اليوناني حتى زلزل صور الآلهة، مهاجماً الإيمان القائم على فكرة تعدد الإلهة، التي يجري تخيلها على شكل الانسان وصورته<sup>(٩)</sup>، وهي كانت بحسب الأساطير تغضب وتسرق وتتفعل وترضى وتحب كما البشر بلا فرق، فسخر من كل هؤلاء الذين ينظرون إلى الآلهة تلك النظرة المقاسة على واقع البشر، من حيث ولادتهم وحركتهم ومماتهم واضطرابهم وهكذا دواليك مما نمتاز به نحن البشر من نقائص ومقيدات<sup>(١٠)</sup>.

ويُعد حكيمنا هذا أبا المدرسة الإيلية<sup>(١١)</sup>، التي يقول أصحابها - كما ينقل الدكتور يوسف كرم عن ما بعد الطبيعة لأرسطو «إن العالم موجود واحد وطبيعة واحدة، يقولون هذا لا كالتطبيعيين الذين يفرضون موجوداً واحداً - ماء أو هواء أو ناراً - ويستخرجون منه كثرة الأشياء بالحركة والتغير العرضي

١ - ينظر: موسوعة الفلسفة والفلسفة، عبد المنعم حفني، مكتبة مدبولي، ٢٠١٩م: ١٧٦١.

٢ - ينظر: تاريخ فلسفة اليونان، ولتر ستيس: ٤٦.

٣ - ينظر: قصة الفلسفة اليونانية، زكي نجيب محمود وأحمد أمين، نشر مؤسسة هندواي سي آي سي، المملكة المتحدة، ٢٠١٧م: ٣٤.

٤ - وهي المدرسة المنسوبة إلى (إيليا) المدينة التي بناها الإيونيون الهاربون من جحيم الغزاة الفرس عام ٥٤٠ ق.م، الواقعة على الشاطئ الغربي من إيطاليا الجنوبية.

## إكزنوفنس الفيلسوف اليوناني الذي توصل للتوحيد والتنزيه عن صفات البشر بعقله

في الصورة أو في نوع التفكير، فهو «كله عين وكله أذن وكله عقل» وهو إذا فكر في الأشياء لا يلقى في التفكير مشقة ولا عناء؛ لأن التفكير يصدر منه كما يصدر الضوء من الشمس، ولكننا إذا اتهمنا الانسان بأنه يصور الله على صورته هو لا على حقيقته كما هي، فسنسائل أنفسنا: وكيف السبيل إلى معرفة الحقيقة المطلقة عن فكر الانسان، وهنا يجيب إكزنوفنس «أي إكسنوفان» نفسه فيقول: «ولم تر الدنيا ولن ترى إلى الأبد رجالاً يستطيع أن يعرف الإله معرف صحيحة دقيقة... وحتى لو شاءت المصادفة لإنسان يقول في الله الحق كاملاً، فهو نفسه لن يعرف أنه يقول الحق»<sup>(٨)</sup>.

وعبارات حكيمنا التي تحدث بها عن تنزيه الله تعالى ووصفه بالقديم وليس

٨ - قصة الفلسفة اليونانية: ٣٤ - ٣٥.

بحدث وأنه ثابت لا يتغير جعلت منه واضح العلم الإلهي لدى اليونانيين<sup>(٩)</sup>، كما يرى أن ليس هنالك حاجة لأن تتخذ الآلهة خدماً أو أنها تكون خاضعة لشيء ما، فليس هنالك إله أكبر تحته إله أو آلهة أخرى، بل لا بد من أن يكون في الوجود إله واحد<sup>(١٠)</sup>.

وما يهمنا في مذهب إكسنوفان هو توحيده للإله، بغض النظر عن رأيه المميز في تلك الحقبة الذي لم يسبقه غيره به حسب حدود اطلاعي، ويمكن عدّه على أنه واضح أسس علم ما بعد الطبيعة، مقيماً أول مدرسة عملت على تعليم ذلك العلم، وهي خطوة اعتبرها البعض خطوة جامعة ما بين المدرسة الأيونية (الطبيعية) والفيثاغورية، بعد أن لم يقتنع بالواحد الحسابي لفيثاغورس وأتباعه، ليكون بعد ذلك جامعاً بين الطبيعة وما بعد الطبيعة، مؤمناً بالقانون الطبيعي ممثلاً لتلك الوحدة الجامعة بين الطبيعة وما بعدها، منادياً بأن الكل إنما واحد والواحد إنما هو الإله<sup>(١١)</sup>.

وربما هنالك مبالغة بتوصيف تلك الرؤية

٩ - ينظر: الكون والفساد لأرسطو، نقله إلى العربية: أحمد لطفي، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٣٢م: ١ / ٤٠٣.

١٠ - ينظر: موسوعة الفلسفة، د. عبد الرحمن بدوي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط١، ١٩٨٤م: ٢٦٨١١.

١١ - ينظر: الدين عند الاغريق والرومان والمسيح، أبقار السقّاف، الناشر: العصور الجديدة، (د.ط)، ٢٠٠٠م: ١٣٣.









من الفيثاغوريين ولا سيما في نظرية التناسخ التي تبناها<sup>(٤٤)</sup>، ومن أشهر مؤلفاته كتاب (عن الطبيعة)، الذي ذكر فيه آراءه الطبيعية، كما له فيه قصائد كثيرة منها وصفية ومنها ما كانت عاطفية، وبعضها كانت في الهجاء، ولم يبق منها سوى الشذرات المتناثرة التي قام بجمعها الفيلسوف الألماني (ديبل)<sup>(٤٥)</sup>، ومثل إكسنوفان أصل النزاع بين الفلسفة والدين، هادفاً من ذلك التوصل إلى تصور أكثر صفاء ونبالة عن الإله<sup>(٤٦)</sup>. ومما يجدر بنا ذكره أن الدكتور عصمت نجار قد أدرج إكسنوفان ضمن قائمة تحمل عنوان (المجترؤون والمحدثون)<sup>(٤٧)</sup>؛ فهو إنما كان ملحدًا بديانة الآلهة المتعددة، التي سادت الثقافة والمجتمع اليونانيين، وهذا وفق معايير أدياننا الرسمية الثلاثة (اليهودية والمسيحية والإسلامية) يمثل مسألة في غاية الإيجابية، وقد توفي حكيمنا في سنة ٤٨٠ قبل الميلاد<sup>(٤٨)</sup>.

١٤ - ينظر: تاريخ فلسفة اليونان: ٤٧.

١٥ - ينظر: الفلسفة الإغريقية: ٧٩ ١١ - ٨٠.

١٦ - ينظر: تاريخ فلسفة اليونان: ٤٦.

١٧ - ينظر: الفكر الديني عند اليونان، د. عصمت نجار، دار الهداية للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ٢٠٠٥م: ١٢٧.

١٨ - ينظر: موسوعة الفلسفة والفلاسفة، عبد المنعم حفني: ١١ ١٧٦.

(الإكسنوفانية) إن صح التعبير، التي عدّها ولتر ستيس مثلًا بأنها وحدة وجود لا تفكيرًا واحدًا<sup>(٤٩)</sup>، فهناك معذورية للرجل فيما رأى وهو البعيد عن مواطن الرسل والأنبياء، والقاطن في بلاد غارقة بالأسطورة والتناحر الثقافي والاختلاف، بل يمكن لنا توجيه ما ذهب إليه على أنه أراد أن يقول بأن الإله غير خارج عن العالم من خلال أنه متجلٍ وظاهر الألوهية في هذا الكون وما يحويه.

وما يعزز ما قلناه سلفاً أن إكسنوفان اعتبر أن إثبات وحدانية الإله لا تقتصر على أدلة حسية أو براهين تجريبية، بل هو ظاهر بالدليل النظري لدى كل عقل سليم مستقيم، وهذا الدليل قائم على أن القوة غير المحدودة هي أولى خصائص الإله، فلو كان له شريك لما استطاع أن يفعل ما يريد<sup>(٥٠)</sup>.

ومما أثر عن فيلسوفنا الموحد أن كان له آراء في الحفريات، تلك التي وجدت في الصخور التي احتوت على أحفوريات للقواقع وأشكال أسماك وما إلى ذلك، وقد استنتج إكسنوفان منها أن الأرض قد ظهرت من البحر، وأنها سوف تغوص ثانية فيه، بما يؤدي إلى القضاء على الجنس البشري، ثم تعود الأرض ثانية للظهور من البحر، فيعود الجنس البشري من جديد، وكانت له سخرية

١٢ - ينظر: تاريخ فلسفة اليونان: ٤٦.

١٣ - ينظر: الفلسفة الإغريقية، د. محمد غلاب، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٢، (د.ت): ١١ ٨٢.



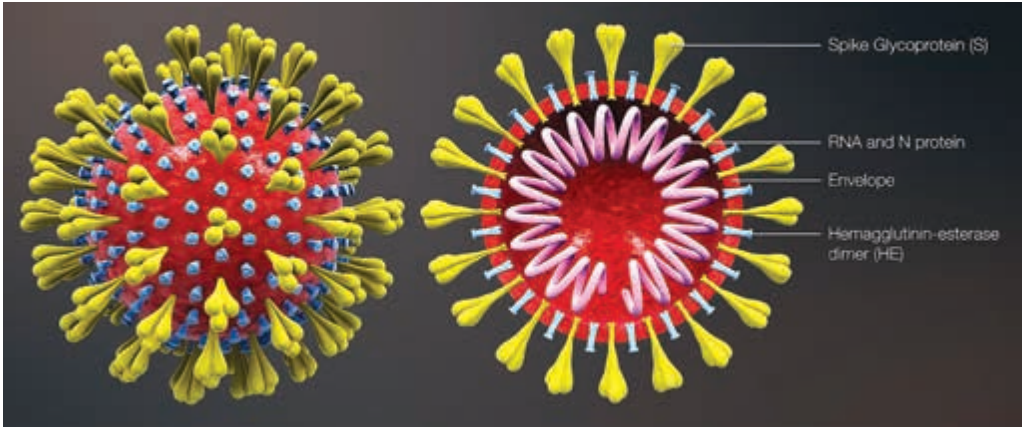
**كورونا المرض الفتاك..**

**بين المواجهة والسخرية والجدل!**

تحقيق: حسن الجوادي



اعتادت الناس على ان تتناول الاحداث التي تمر بها بأساليب وطرق مختلفة، ما بين المضحك والمهول بطريقة عجيبة وتارة بسخرية واستهزاء يدلان على تراجع الناس فكرياً وثقافياً، بل الأمر يتعدى هذا الاطار إلى الجدل والأخذ والرد والتعصب والجهل والعناد والتضليل، فالأعلام في كثير من الأحيان لا يجد غير الأحداث طريقاً للوصول إلى الناس، ويتم ذلك عبر شبكات التواصل الاجتماعي حتى صارت العقلية المعاصرة جدلية لا تقبل الرأي وتحاول مصادرة كل من يختلف معها، ومن جهة أخرى عقلية بسيطة غير معنية بالتحقيق والبحث، لأن وسائل التواصل وعالم الانترنت قد اتاح الخطاب والتصريحات للجميع بعد أن كانت محصورة بأصحاب الاختصاص من كتاب وشعراء وأدباء ومختصين في مواضيع الحياة المختلفة.. وهذه حالة تنذر بخطر كبير جداً وقع فيه المجتمع وسيدفع ضرائب متتالية جراء هذا السلوك..!



كورونا ليس ببعيد عن هذه الغرف، فهو الفايروس الذي شكل خطراً على العالم بأسره بعد أن كان يهدد منطقة ووهان فقط ثم الصين ثم العالم كله، فهذا الوباء الذي اجتاح الدنيا بغضون أيام قليلة، صار محل جدل وسخرية واستهزاء في مجتمعنا العراقي، ويسعى بعض الافراد لخلط

تتفاقم المشكلة اليوم بوجود شخصيات على المستوى الاجتماعي تسعى أن تصدر نفسها مع كل حدث أو موجة من المشاكل التي تعصف بالمجتمع وفي غالب تنتج هذه الموجات حالات من الاندفاع والاضطراب والفوضى لتشكل أزمة أخرى وهكذا تصعد الأزمات في فلك المجتمع.



## تحقيقات

الاماكن العامة وارتداء الكمامة، لكن المشكلة ظهرت أكبر حين راح البعض يجادل لماذا تم تعقيم جدران حرم الامام علي<sup>(ع)</sup> وسائر المراقد المقدسة، وجادل آخر في سبب غلق المرقد أيضاً، وجادل آخر في منع دخول الوافدين إلى كربلاء في أيام تفشي الأزمة، وهكذا صعد الجدل في جو الناس بصورة كبيرة للغاية، ولا ريب أن كل جدل يعكس أثره النفسي على المجتمع فتجد أن الكثير من الناس اصيبوا بالتشتت وعدم ارداك ما يجري.

إن سمة التعليق والجدل حول كورونا ليست جديدة على المجتمع الافتراضي والاعلامي على الانترنت بل هي متجذرة كمفهوم عام حول كل القضايا التي تحدث في دنياهم، والأغرب أن الناس لم تكتف بالجدل، بل راحت إلى بث النكات والسخرية

الاوراق، فإن في المجتمع اناس يسعون أن يحشروا أنفسهم في كل حدث وفي كل مشكلة أو موضوعة تشتهر في دنيا الناس، وقد كان لفايروس كورونا حصة من الجدل حيث سعى مجموعة من الناس إلى أن يصوروا للناس أن هذا الفايروس هو من الحروب البايولوجية الجديدة! وسعى آخر للنيل من الدين حيث أظهر مقاطع مرئية تحكي عن الدعاء والتوسل بالصالحين وفهم أن الوباء لا يعالج إلا بالدعاء مع أن أبسط مؤمن يفهم الدين بأنه لا يمنع من سلوك الطريق الطبيعي العلمي والمادي في معالجته، وسخر آخر من الدين أيضاً حيث ربط الفايروس بطريقة المتدين للخلاص منه كموضوعة الحرمل والداخان وما شابه، وسخر آخر حين اهتم المجتمع بالوعي الصحي من غسل اليدين بالصابون وتعقيم







إن أخذ موضوعه الاهتمام الصحي والوقاية من الأمراض ولا سيما هذا المرض الفتاك يعد حركة توعوية صحية في غاية الأهمية، فهذه فرصة ليست اختيارية لأن يعتاد الفرد على تطهير يده والتنظيف والتطهر باستمرار، وأما إهمال الجانب الصحي وغياب الرؤية الصحية التي يدفع بها مثل هذا البلاء غير صحيحة بالمرة، وتعذر بعضهم وكابر بأنه شجاع ولا يهاب مثل هذا الفيروس، والحق أن هذا الأمر من الأثمانية والعناد لا أكثر، فالحفاظ على النفس في موطن الخطر عين العقل والحكمة وأما التوغل بحجة الشجاعة والاقدام والجرأة فذلك من الوهم، لأن بين التهور والشجاعة مسافة قصيرة، فقد يتحول

من الوباء وصار بعضهم لا يتحدث إلا ولغة التهويل والتصعيد حاضرة في كل خطاب فما بين الجدل والسخرية والاستهزاء تفتقر الناس ويقل اهتمامها وتصبح مواجهة المرض لا تشكل حيزاً في يوميات وتعاملات الفرد، لا سيما ونحن في ظروف حرجة على المستوى الصحي والبيئي.

إن إيقاف مسلسل الجدل هو وظيفة العقلاء ويشاركونهم في المسؤولية النخب الفاعلة والشباب الواعي والمؤثر في توجيهه وخطابه، لأن الأمراض والأوبئة تحدث على مر التاريخ ومن يتصفح أوراق الماضي يجد بعجب وهلع حجم المخاطر التي ضربت المجتمع ولا سيما هذا البلد المظلوم، فتاريخ المجاعة والأمراض الانتشارية تركت ضحايا تقدر بمئات الآلاف.









المرء من الشجاعة الصحيحة إلى الغباوة والجهل والعناد والضلال وتلك سمة العجول المتسرع، لكن الأسف والأسى يبدأ يصعد في جو الناس حين يرون حجم المخاطر أمامهم، فنحن من الشعوب التي لا تحب الاحتراز والحذر بصورة دائمة لأننا غالباً ما نربط قضايا الحذر بالخوف والجبن والكسل والفشل، فتجد الناس تثور على كل حادثة تمر بها متعذرة بنمط من التبرير والأسلوب الدال على التسرع في الفهم والحكم لأن الفهم يسبق الحكم، فأساس كل حكم يستند على المعرفة والفهم ومن لا فهم له لا حكم له حقيقة، إلا أن بعضهم يصعد لأن يقول الحكم والمواظ ويشتت الناس ويضرب

اذهانهم بنوبة من الفوضى العارمة التي تجتاح حياتهم الثقافية والفكرية. إن المتتبع للدول العالمية كيف سعت واستعدت لمواجهة وباء كورونا يفهم جداً ضرورة التسليح بالوعي الصحي لا سيما بعد أن أبدت المرجعية الدينية العليا عبر منبر كربلاء المقدسة موضوعة الوعي الصحي أهمية كبيرة كما أن خطوة إيقاف صلاة الجمعة في الصحن الحسيني وسائر الأماكن الأخرى لهي خطوة عملية في تثبيت الوعي الصحي للناس ومحاولة كبيرة في تعريف الناس بأهمية أن يحافظ الفرد على حياته وحياة الآخرين.

# الفايروسات والانفلونزا العادية

## عدد الإصابات بكل فايروس

كوفيد 19 16500 حالة إصابة لغاية تاريخ 2020-3-15

سارس 8096 حالة إصابة

ميرس 2494 حالة إصابة

## عدد الوفيات في كل فايروس

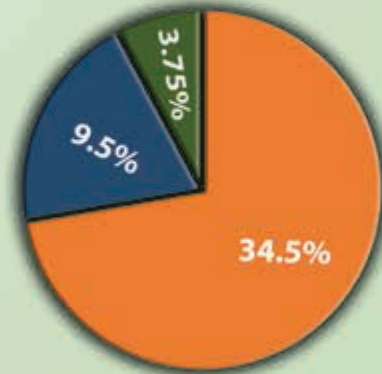
كوفيد 19 6300 حالة وفاة لغاية تاريخ 2020-3-15

سارس 774 حالة وفاة

ميرس 858 حالة وفاة

## نسبة الوفيات في كل فايروس

- نسبة الوفيات بكوفيد 19
- نسبة الوفيات بسارس
- نسبة الوفيات ميرس



يلاحظ أن فايروس ميرس كان أشد فتكاً في نسبة الوفاة بالنسبة للمصابين لكنه كان أقل انتشاراً من بقية الفايروسات أما فايروس كوفيد فهو الأوسع انتشاراً ولكنه الأقل من حيث نسبة الوفيات للمصابين.

# كوفيد 19

البلد	عدد المصابين
الصين	80.849
إيطاليا	21.157
إيران	12,729
كوريا الجنوبية	8,162
إسبانيا	6,391
ألمانيا	4,599
فرنسا	4,469
أمريكا	3,045
سويسرا	1,375
بريطانيا	1,140
النرويج	1,126
السويد	961
هولندا	959
الدنمارك	836
اليابان	825
النمسا	800
سفينة دايمند	696
بلجيكا	689
قطر	337
أستراليا	283
كندا	252
ماليزيا	249
فنلندا	239
البرونان	228
بحرين	214
سنغافورة	212
سلوفينيا	200
البرتغال	181
إيسلندا	161



## نصائح الوقاية من كوفيد 19



حاول أن لا تقترب إلى شخص يسعل أو يعطس وتجنب المناطق المزدحمة التي تختلط فيها الأنفاس. وتعامل مع كل شخص كأنه مصاب.



المهم بمكان غسل اليدين بالماء والصابون أو تعقيمها بالكحول في كل مرة أردت فيها حك العين أو الأذن أو الأنف أو قبل الأكل.



في حال ظهرت عليك بعض أعراض مرض كوفيد 19 ضع الكمامة لتجنب الآخرين العدوى.

# المهرج الكئيب

## موقف الرحال

وبحمد الله لم أرَ أحدًا يعرفني، دخلت على الطبيب، شرحت له وضعي وحالتي، فسألني:

- عليك بالتواصل مع المجتمع.  
- عن أي مجتمع أيها الطبيب الطيب؟!  
فالناس في زماننا اختلفت وتغيّرت، حتى صار الأخ لا يقف مع أخيه ولا يهتم لأمره!  
- حسناً حسناً، هل لديك أصدقاء؟  
- اممم.. أصدقائي.. أصدقائي الكتب فقط! فهي من وقفت معي وما زالت حين تركني الأنسيون! وإذا كان إبراهيم لنكولن الذي رأس الولايات المتحدة الأمريكية من سنة ١٨٦١ - ١٨٦٥م يقول: «خير صديق لي هو من يقرضني كتاباً!!» فأنا أقول: «خير صديق في هذا الزمان كتاب!!»، مع ذلك فقد كان لي أصدقاء أنسيون، لكن أصدقاء بالاسم فقط!

تساءلت مع نفسي بغباء داهمني خلسة: ما الذي يحدث معي يا ترى؟! من أنا وأين أكون؟! وهل أنا فعلاً موجود أم أنا طيف عابر؟! كم يحيرني وجودي وعذابي وانفصامي!! أمسى لغزاً محيراً ومعقداً لا تفسير له!

أسرعت أحتّ الخطأ والطريق مزدحم بالمارة، أرى كثيراً منهم محتفٍ بصور ذلك الأهوج البطر، الذي اعتاد على ارتداء قناع السخرية والضحك، يبدو أنهم قد وجدوا بهذا المهرج عزاءهم من حياة مُلئت حزناً وكدرًا! إنّه ضالّة المدينة التي انتابتها رتابة العصرية وإفرازاتها المكتنبة!

ها أنا الآن أمام عيادة الطبيب النفسي، دخلت بحذر من أن يراني أحد فيتهمني بالجنون! فالتردد على هكذا عيادات في بلداننا الشرقية يعني أن هنالك خللاً عقلياً!





- لماذا؟

أنت يا بروتوس!! حتى صارت صيحته هذه مضرِبًا للأمثال بالصدقات الغادرة!!  
 فهل هنالك صداقة وأصدقاء؟!  
 - أنت عاطفي يا بني ومصدوم بعدد من الأصدقاء، إلى أن صرت متشائمًا من الأصدقاء والصداقة، عليك بالتفؤل والتحرر من العواطف، فتقييماتك غير حقيقية وبعيدة عن الواقع، علينا إن أردنا النجاح والنجاة في حياتنا أن نبدأ باتباع الطرق إلى ذلك، ومن أهم طرق النجاة والنجاح هو الركون إلى الحق والحقيقة، لا إلى الأوهام والخيال..  
 - سيادة الدكتور أين الحقيقة التي

- كنت أتمنى أن أرتحل عبر الزمان وألتقي أرسطو طاليس ولو لمرة واحدة، وأسأله عما فعله أصدقاؤه به حتى قال لهم كلمته المشهورة: «يا أصدقائي.. ليس هناك أصدقاء!!». دائماً ما تحضرني وأنا مستلقٍ على فراشي تلك القصة الأليمة للقيصر (يوليوس) عندما تعرض للغدر من المتآمرين بوجود صديقه الحميم (بروتوس)، والكارثة أن القيصر نظر إلى صديقه وتأمل منه أن يدركه، وإذا بهذا الصديق ينضم إلى المتآمرين فيقوم بسل خنجره وطعنه!! فيصبح القيصر: حتى



## قصة قصيرة

مرضاهم باستعلاء ودونية! وكأن العلم خلق لهم وحدهم، أما الآخرون جهلة لا يفقهون شيئاً! وقد رمقني بنظرة وقال:

- يبدو أن حالتك متفاقمة وقد وصلت إلى مرحلة مرضية متطورة جداً! لا بد من تدارك هذا بمجموعة من العلاجات والسلوكيات، وأهم شيء أن تلتزم بالتعاليم التي سوف أكتبها لك..

وبينما كان هو يدوّن على الورقة ظهر في التلفاز إعلان عن المهرج وعروضه الفكاهية التي سحرت أهل المدينة، وبعد أن أتمّ الطبيب معاينتي وضع يده على كتفي وقال:

- إذا أردت أن تتخلص من مرضك وشؤمك فعليك بعروض المهرج الشهير، وأجزم لك أن هذا الملمه العظيم وحده كفيل بعلاج حالتك وشفائك وعودتك إلى سابق عهدك!

- سيادة الطبيب المسكين.. اعلم إن الملمه الذي تتحدث عنه هو أنا!! نعم أنا المهرج يا سيدي الذي ألهم الناس السعادة، وزرع بينهم الفكاهة والضحك!! أسليهم وأفرحهم وأنا ممتلئ حزناً وتعاسة! فمن أين لي بمن يلهمني المرح.. ويعطيني السعادة!؟

تتحدث عنها؟ الحقيقة عندنا أمست غريبة وغير مرحب بها، نتحدث عنها متى ما كانت مع مصالحننا وفي خدمة مشاريعنا وأهدافنا، أما في غير ذلك فهي - وعذراً عن اللفظ - كالعاهرة على حدّ قول (بورشت)! يراها الأكثرية ويعرفها ويشتهيها! لكن لا يمكن الاقتراب منها إلا في الظلام.. بعيداً عن ضوء النهار.. خلف الأبواب المؤصدة.. وبعد الانتهاء منها تبقى وحيدة محاصرة بالعتمة!!

بدأت على الطبيب علامات التذمّر، فأكثرهم يتجنبون من يتكلم مثلي وعلى طريقتي، فخرجت منهم جعلتهم ينظرون إلى







## أيام الثور

عبد علي الساعدي

عندما تكون له خبرة فلكية، ويتنبأ ببعض الحوادث، وكانت بعض القبائل العربية تتبناها (بحاسوبها)، التي منها قبيلة (...). فقد كانت تجتمع عند حاسوبها في يوم النيروز، ويسألونه عن سنتهم (حيث يعتقد الكثيرون بأن المقادير تقدر في ليلة النيروز) فيرد عليهم: «السنة سنة يا...»

النجف الأشرف العدد ١٧٩

### الحاسوب

الحاسوب هو الشخص الذي يعرف مواعيد (المشاهيب) - جمع مشهاب، وهي العواصف الموسمية، ويعرف أي يوم سيحل برد الشتاء (الچلة) مثلاً، ومتى موعد (نثار الشلب) زراعة الرز، وغيرها من أمور، وبعضهم يكون أشبه بالمنجم

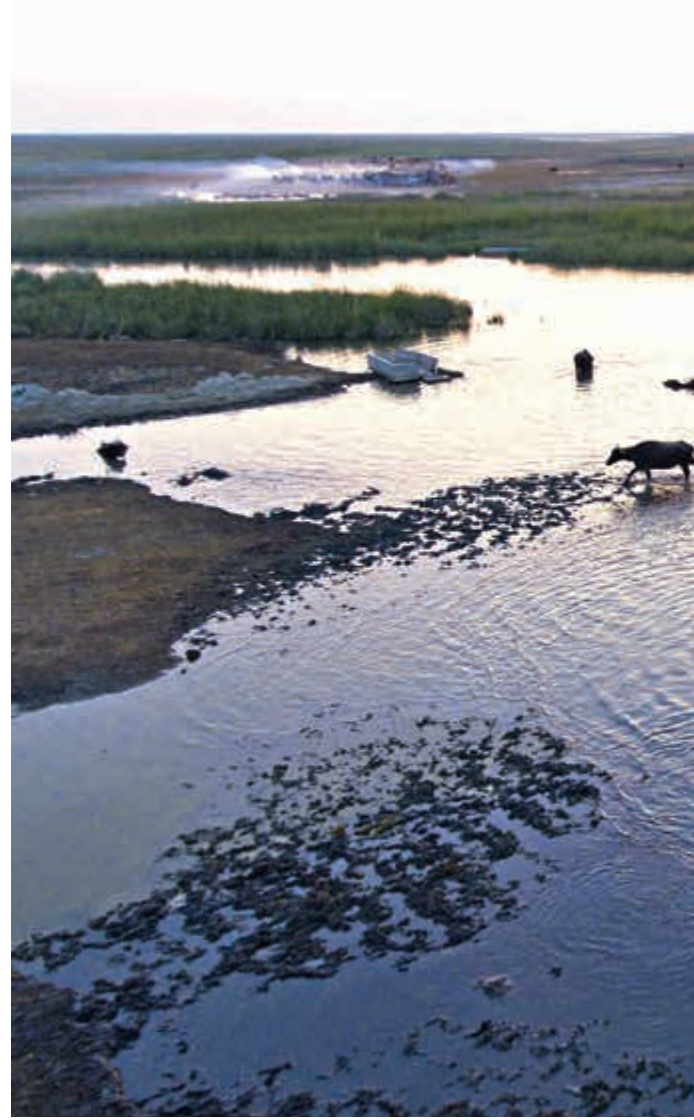


## أيام الثور

أيام الربيع أو مغيب الثريا، أي الفترة الزمنية التي تغيب فيها نجوم الثريا، يكون الجو متقلباً بين بارد جداً في فترة الصباح الباكر وحار جداً في فترة الظهيرة، وقد علق ثور في الطين والماء في أيام مغيب الثريا حتى أوشك على الموت من شدة البرد، فذبحه أصحابه، وبينما هم يسلمون الجلد عنه ظهرت الشمس وأتلفت اللحم، فاسموا أيام تقلب الطقس في الربيع (أيام الثور)؛ لأنه تلف مرتين بسبب تغير الطقس السريع.

## الحكي ماكله الثور

من الأمثال التي تستخدم بشكل واسع (الحكي ماكله الثور)، و(الحكي) هو الكلام، أي أن الكلام أكله الثور، ويستعمل إن كان الكلام لا يؤثر بالسامع أو ليس له قيمة، وقصته: إن فتاة كانت تسبح في ماء نهر وبعد خروجها من الماء لم تجد ثيابها، فاتهمت -هي أو أهلها- بعض شباب المنطقة، وانكر الشاب، واجتمعت رجالات العشائر -في بيت أحدهم- لمناقشة الأمر، وبينما هم يتكلمون، وكان أصحاب البيت يعدون الغداء وقد ذبحوا ثوراً فوجدوا الثياب المفقودة في جوفه، فأخذوها إلى المضيف وأخبروا المجتمعين، فقال بعضهم: (الحكي ماكله الثور) أي بانث الحقيقة والكلام لا قيمة له.



ولا يزيد عن هذا، فإن كانت سنة خير عليهم فيقول لهم: ألم أقل لكم بأنها هي السنة الحقيقية من حيث الوفرة، وأن كانت سنة قحط، قال: ألم أقل بأنها هي السنة الحقيقية من حيث العناء، وهذا المثل يضرب على من يلقي الكلام من غير تحديد مراده الحقيقي، وعلى من يجعل من نفسه عارفاً وهو مخادع دجال.

## سوق الشيوخ عام ١٨٣٧م

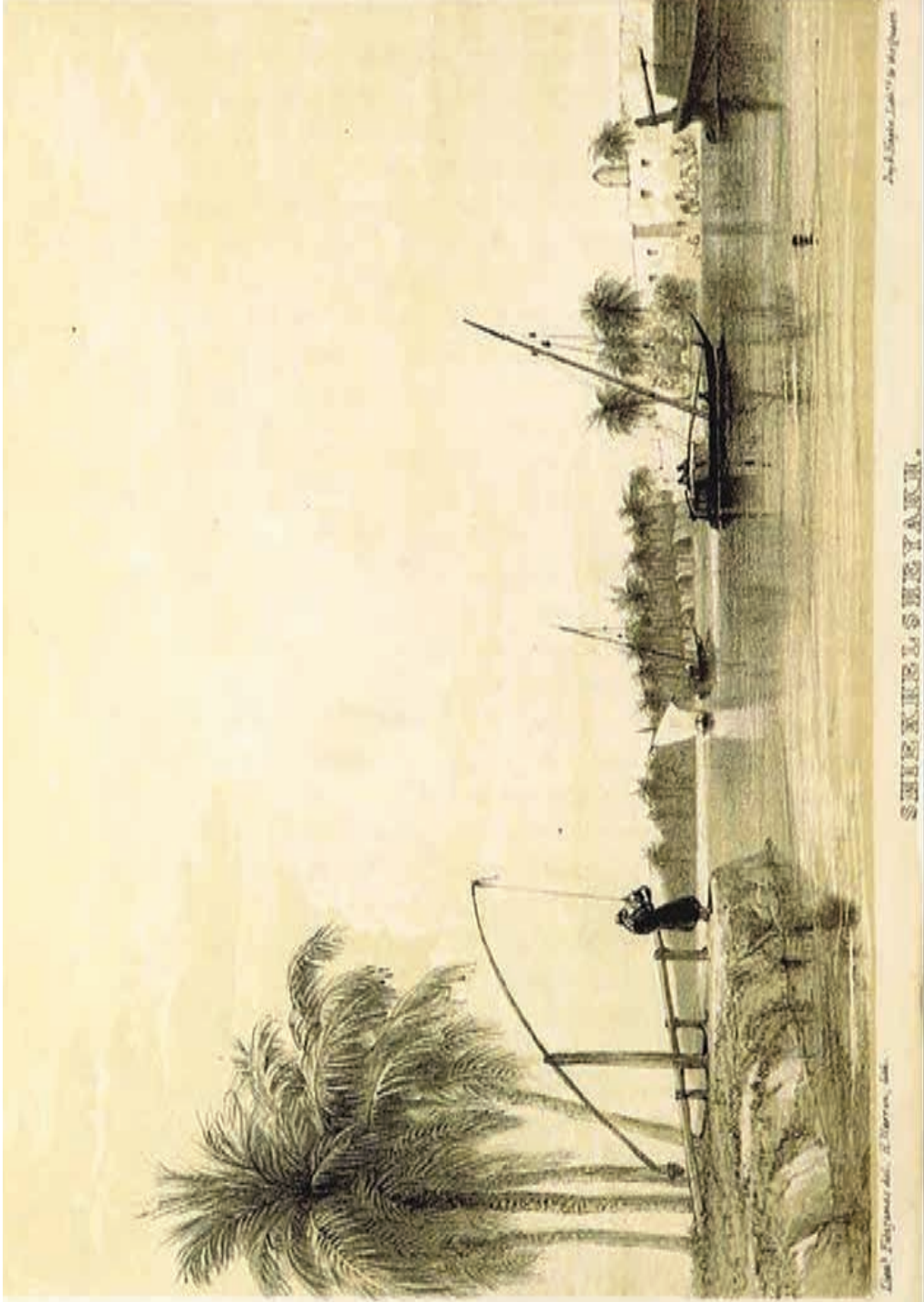
المهندس الاستشاري تحسين عمارة

اللوحه المرفقة رسمها الكابتن فرانسس رودون جسني (F. R. Chesney) في استكشاف نهري دجلة والفرات من خلال كتابه (Journey from India towards England) رحلة من الهند إلى انكلترا، وهو يصف رحلته التي استمرت ثلاث سنوات. بدأها من أعالي الفرات في سوريا إلى البصرة مستخدماً الكلك لقطع هذه المسافة الكبيرة. بعد عودته إلى بريطانيا، وضع خطة لاستكشاف نهري دجلة والفرات بواسطة سفينتين بخاريتين لإيجاد طريق مختصر للوصول إلى الهند والشرق الأوسط. في ذلك الوقت لم تكن هناك ما نسميه اليوم قناة السويس، فقد كان العلماء يعتقدون إن حفر قناة في السويس سيؤدي إلى جفاف البحر الأحمر، لعلوه وكانوا يظنون أن مياهه ستتحول إلى البحر الأبيض المتوسط.

الجلد أو من مادة أخرى فيقوم الشخص الذي يدير العملية بإنزال الوعاء إلى وسط الماء ثم يضع ثقل جسمه على الجانب الذي فيه الثقالة، فيرتفع الوعاء الذي فيه الماء إلى الساقية وقلما تستعمل الدالية لرفع المياه إلى إرتفاع أكثر من ستة أقدام<sup>(١)</sup>.

وتظهر في الجانب الثاني أي الجانب الأيمن من النهر بلدة سوق الشيوخ، كانت في بدايتها تسمى سوق النواشي، والنواشي فخذ من قبيلة بني أسد، فكان أفراد هذه القبيلة يبتاعون منها ما يحتاجون

يظهر في اللوحه طريقة رفع المياه من النهر آنذاك، وهي نفس الطريقة التي استخدمها السومريون والبابليون قبل آلاف السنين لإرواء الأراضي الزراعية المرتفعة عن سطح الماء، تسمى تلك الآلة الدالية ويقابلها في مصر الشادوف، وهي آلة بسيطة عبارة عن عمود خشبي أفقي متحرك يتأرجح على ركيزة أفقية فإذا إرتفع أحد رأسيه هبط الثاني، وشُدت على جانبه القصير ثقالة، وعلى طرفه الثاني المواجه للماء ربط حبل ينتهي إلى وعاء من



المنتفك هدد الفيضان المنطقة بكارثة ماحقة، وقد عمل هو بحكم منصبه على الحؤول دون وقوع هذه الكارثة، ونجح في ذلك ونجت المنطقة من الكارثة الفيضانية المدمرة. وقد نظم الشيخ محمد حسن حيدر (ت: ١٣٦٣هـ - ١٩٤٤م) (أحد أفاضل سوق الشيوخ<sup>(٥)</sup>).

**عليك (لواء) الحمد شكرا يرفرف**

**لأنك في دنيا العلى (متصرف)**

**بحزمك كافحت الحوادث وانجلى**

**عن الشعب ليل بالكوارث مسدف**

إليه من طعام وكساء قبل أن يرحلوا إلى البادية، فلما نزل آل السعدون هذه السوق اشتهرت السوق باسم سوق الشيوخ، وأصبحت سوق ثابتة عام ١١٧٥هـ ١٧٦١م<sup>(٦)</sup>، غير أن يعقوب سرقيس يرى ان سوق الشيوخ لم تشيد إلا بعد سنة ١١٩٦هـ ١٧٨١م، وذلك استناداً إلى رحلة سيسيني الإيطالي الذي لم يذكرها في كتابه (رحلة من القسطنطينية إلى البصرة) التي جرت في ذلك العام<sup>(٧)</sup> مع انه ذكر العديد من القرى القريبة من سوق الشيوخ.

جعل الوالي العثماني مدحت باشا سوق الشيوخ مركز قضاء عام ١٢٨٧هـ ١٨٧٠م تابع إلى لواء المنتفق (محافظة الناصرية) والذي يبعد عنها ٣٠ كم غرباً.

وسوق الشيوخ تكنى بالنجف الثانية وبينهما علاقات اجتماعية وأدبية حميمة وطرائف شعرية جميلة ومن تلك عند قدوم الشيخ علي حيدر من سوق الشيوخ إلى النجف قال الشيخ جواد محي الدين (ت: ١٣٣٢هـ - ١٩١٣م) مداعبا<sup>(٨)</sup>.

**شيخ سوق الشيوخ قد جاء يسعى**

**عجلاً للغري غير شموخ**

**لو بسوق الشيوخ للشيخ سوق**

**بمعاش ما عاف سوق الشيوخ**

ومما يذكر في سيرة سعد صالح النجفي أنه عندما كان متصرفاً في لواء

١ - تاريخ حضارة وادي الرافدين - أحمد نسيم سوسة (ت: ١٩٨٢م) دار الحرية للطباعة والنشر- بغداد ١٩٨٣ ج/١ ص ٢٨٣.

٢ - العراق قديماً وحديثاً - عبد الرزاق الحسني (ت: ١٩٩٧م) ط ٦ دار اليقظة العربية بغداد ١٩٨٢ ص ١٦٧.

٣ - مباحث عراقية - يعقوب سرقيس (ت: ١٩٥٩م) (شركة التجارة والطباعة المحدودة - بغداد ١٣٦٧هـ - ١٩٤٨م ج/١ ص ٣٩).

٤ - شعراء الغري - علي الخاقاني (ت: ١٩٨٠م) المطبعة الحيدرية - النجف ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م ج/٢ ص ١٦٦.

٥ - مستدركات أعيان الشيعة - حسن الأمين (ت: ١٣٩٩هـ) دار التعارف للمطبوعات بيروت لبنان ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م ج/٢ ص ١٤٠.



## مستشفى الكفيل

# يقوم مؤتمراً علمياً لمناقشة آخر مستجدات جراحة العمود الفقري

مستوى جودة الخدمة المقدمة للمريض. جاء ذلك خلال المؤتمر العلمي الأول لجراحة العمود الفقري الذي أقامه مستشفى الكفيل التخصصي في كربلاء، على قاعة جامعة العميد التابعة للعتبة العباسية المقدسة.

ناقش أكثر من ٢٥٠ طبيباً عراقياً وعربياً أحدث تقنيات جراحة العمود الفقري في العراق والمنطقة، وفيما قدم جراحون بحوثاً كشفت عن آلية منع أو تقليل مخاطر العمليات وما بعدها، وأكدوا أن خبرات قدامى الأطباء ستنعكس على



مؤتمر الكفيل العلمي الأول  
لجراحة العمود الفقري



وهي تضيف كثيراً من المعلومات الطبية بهذا التخصص للأطباء الجدد لا سيما ما يخص التقنيات الحديثة المستخدمة في معالجة مشاكل وأمراض العمود الفقري، لافتاً إلى أن مستشفى الكفيل التخصصي هو أبرز المؤسسات الطبية التي حققت نجاحات كبيرة في جراحة العمود الفقري نتيجة التقنيات المتوفرة فيه وخبرات أطبائه وملاكاته الساندة. من جانبه قال رئيس اللجنة العلمية للمؤتمر، د. أمجد الدفاعي: إن البحوث التي تمت مناقشتها بالمؤتمر كانت بإتجاهات مختلفة أبرزها التطور الجديد في جراحة العمود الفقري وأخرى ناقشت مشاكل ومضاعفات العمليات وقدم أطباء آخرون بحوثاً إختصت بخبراتهم وتجاربهم الشخصية.

وقال رئيس اللجنة التحضيرية للمؤتمر، د. اسامة عبد الحسن، أن مستشفى الكفيل التخصصي في كربلاء أقام هذا المؤتمر وبالتنسيق والتعاون مع الجمعية العراقية للجراحة العصبية فرع كربلاء وجمعية جراحي العظام والكسور العراقية وجامعة العميد، مبيناً ان هذا المؤتمر جاء بهدف مناقشة آخر مستجدات جراحة العمود الفقري وما يواجهه الطبيب الجراح في هذا التخصص. وأضاف عبد الحسن أن ١٨ بحثاً علمياً نوقشت بثلاث جلسات خلال المؤتمر الذي حضره أكثر من ٢٥٠ طبيباً مختصاً من مختلف محافظات العراق وعدداً من الأطباء العرب وشركات طبية ودوائية متخصصة. وأوضح عبد الحسن، أن البحوث التي نوقشت نقلت خبرات ومهارات من قدموها إلى الأطباء المشاركين،

الأطّلاع على مختلف البحوث بتخصص جراحة العمود الفقري، عاداً مستشفى الكفيل التخصصي بأنه أصبح ضمن المستشفيات المتقدمة في هذا المجال لما يملكه من تقنيات وما حققه من نجاحات خلال السنوات الأخيرة.

وأضاف قاسم، قدمت خلال المؤتمر بحثاً حول عمليات إصلاح إعوجاج العمود الفقري (السكوليوسز)، وما حققناه من نجاحات فيها بمستشفى الكفيل، وطرق إجرائها ومنع حدوث مضاعفاتها لدى المريض، موضحاً تحدثنا عن خبرتنا وتجربتنا بمعالجة عشرات المرضى في هذا المستشفى ولم يضطروا للسفر لدول أخرى بهدف إجراء العمليات، وحالات أغلبهم كانت معقدة ولم يكن علاجها ممكناً في العراق.

وأضاف الدفاعي، أن جميع الكتب العلمية تُثبت وجود مخاطر ومضاعفات في عمليات العمود الفقري، لكن بدأ الكثير من الأطباء الجراحين التوصل إلى طرق وتقنيات حديثة لتقليل أو منع حدوث المضاعفات التي تحصل خلال العملية أو ما بعدها، وهذا ما ناقشته البحوث التي طرحت خلال المؤتمر، مشيراً إلى أن مشاركة عدد من رواد وقدامى أطباء جراحة العمود الفقري العراقيين في هذا المؤتمر ساهم كثيراً بنقل خبراتهم إلى الأطباء الجراحين الجدد في هذا المجال، وهو حتماً سينعكس على مستوى الأداء وجودة الخدمة المقدمة للمريض.

من جهته قال الطبيب السوري، د. وائل قاسم، ان مثل هكذا مؤتمر يعد خطوة مهمة في تطوير المعلومات الطبية لدى الاطباء الجدد من خلال



## كتاب

## كانديد أو التفاؤل

عدنان الياسري



## الكاتب

فرانسوا ماري أرويه ويُعرف باسم شهرته فولتير، كاتب وفيلسوف فرنسي عاش خلال عصر التنوير. عُرف بنقده الساخر، وذاع صيته بسبب سخريته الفلسفية الطريفة ودفاعه عن الحريات المدنية خاصة حرية العقيدة والمساواة وكرامة الإنسان. كان فولتير كاتباً غزير الإنتاج قام بكتابة أعمال في كل الأشكال الأدبية تقريباً، فقد كتب المسرحيات والشعر والروايات والمقالات والأعمال التاريخية والعلمية وأكثر من عشرين ألفاً من الخطابات، وكذلك أكثر من ألفين من الكتب والمنشورات. من أشهر آثاره: رسائل فلسفية، وزاديغ أو صادق، وقد نقلها إلى العربية طه حسين، تحت اسم القدر، وكانديد أو الساذج والمعجم الفلسفي.

وقد كان فولتير مدافعاً صريحاً عن الإصلاح الاجتماعي على الرغم من وجود

قوانين الرقابة الصارمة والعقوبات القاسية التي كان يتم تطبيقها على كل من يقوم بخرق هذه القوانين. وباعتباره ممن برعوا في فن المجادلة والمناظرة الهجائية، فقد كان دائماً ما يحسن استغلال أعماله لانتقاد دوغمائيات الكنيسة الكاثوليكية



كتابة المقالات والدراسات التاريخية التي لم تتصف دائماً بالدقة. وأكسبه الظرف الذي كانت شخصيته تتصف به شعبية في دوائر العائلات الأرستقراطية التي كان يختلط بها. واستطاع والد فولتير أن يحصل لابنه على وظيفة سكرتير السفير الفرنسي في الجمهورية الهولندية حيث وقع فولتير في هوى لاجئة فرنسية تدعى كاثرين أوليمب دانوير. ونجح والد فولتير في إحباط محاولتهما للفرار معا والتي ألحقت الخزي به، وتم إجبار فولتير على العودة إلى فرنسا مرة أخرى.



والمؤسسات الاجتماعية الفرنسية الموجودة في عصره. وكان فولتير واحداً من العديد من الشخصيات البارزة في عصر التنوير إلى جانب كل من مونتسكيو وجون لوك وتوماس هوبز وجان جاك روسو حيث تركت أعماله وأفكاره بصمتها الواضحة على مفكرين مهمين تنتمي أفكارهم للثورة الأمريكية والثورة الفرنسية.

### ولادته

ولد فرانسوا ماري أرويه في باريس، وكان الأخ الأصغر لخمسة من الأطفال والطفل الوحيد الذي عاش منهم وكانت والدته هي ماري مارجريت دومارت تنحدر من أصول نبيلة تنتمي لمقاطعة بواتو.

### تعليمه

تلقى فولتير تعليمه في إحدى مدارس اليسوعيين، في الفترة ما بين عامي ١٧٠٤ و١٧١١ حيث تعلم اللغة اللاتينية، كما أصبح في فترة لاحقة من حياته بارعا في اللغتين الإسبانية والإنجليزية. وعندما أنهى دراسته، كان قد عقد العزم على أن يصبح كاتباً بالرغم من أن والده كان يريد أن يصبح ابنه محامياً ولكن فولتير الذي تظاهر بأنه يعمل في باريس في مهنة مساعد محام، فيما كان يقضي معظم وقته في كتابة الشعر الهجائي. وعندما اكتشف والده الأمر أرسله لدراسة القانون، ولكن هذه المرة في المقاطعات الفرنسية البعيدة عن العاصمة. ولكن فولتير استمر في



بالسجن في سجن الباستيل لمدة أحد عشر شهرا وفي فترة سجنه في الباستيل، قام بكتابة أول أعماله المسرحية - «أوديبي». وكان نجاح هذه المسرحية هو أول ركائز شهرته الأدبية.

### موت فولتير ودفنه

توفي في الثلاثين من مارس في عام ١٧٧٨. وفي لحظات احتضاره على فراش الموت، عندما طلب منه القسيس أن يتبرأ من الشيطان ويعود إلى إيمانه بالله، يقال أن إجابته كانت: «لا وقت لدي الآن لأكتسب المزيد من العداوات». ويقال أيضاً إن كلماته الأخيرة كانت: «كرمي الله، دعني أرقد في سلام». وبسبب انتقاده المعروف للكنيسة الذي رفض أن يتراجع عنه قبل وفاته، لم يتم السماح بدفن فولتير وفقا

### مشكلاته مع السلطة

ودارت معظم السنوات الأولى من حياة فولتير في فلك واحد وهو باريس. ومنذ تلك السنوات المبكرة - وما تلاها من سنوات عمره - دخل فولتير في مشكلات مع السلطات بسبب هجومه المتحمس على الحكومة وعلى الكنيسة الكاثوليكية. وقد أدت به هذه الأنشطة إلى تعرضه للسجن والنفي لمرات عديدة. وفي عام ١٧١٧ وفي بداية العشرينات من عمر فولتير - اشترك في المؤامرة المعروفة تاريخيا باسم مؤامرة تشلاماري وكان الهدف من المؤامرة نقل وصاية العرش إلى ابن عم فيليب الثاني، وبحجة كتابته لبعض الأشعار الهجائية عن الأرستقراطية، والتي كان منها ما تعرض لشخص الحاكم، تم الحكم على فولتير

Candide ou l'Optimisme

# كنديد

## أو التفاؤل

### فولتير

ترجمة: عادل زعيتر



الفرنسية واحدا ممن بشروا باندلاع الثورة الفرنسية، وتمت استعادة رفاته للاحتفاظ بها في البانثيون - مقبرة عظام الأمة تكريماً له، وتم الاحتفال بنقل رفات فولتير احتفالاً ضخماً بوجود اوركسترا كاملة، وتضمنت المقطوعات الموسيقية التي تم عزفها مقطوعة للمؤلف الموسيقي أندريه جريترى.

لشعائر الكاثوليكية. وعلى الرغم من ذلك، فقد تمكن اصدقاؤه من دفن جثمانه سرًا في إحدى الكنائس الكبيرة في مقاطعة شامباين المعروفة قبل أن يتم الإعلان رسمياً عن قرار منع الدفن. وقد تم تحنيط قلبه ومخه بشكل منفصل. وفي يوليو من عام ١٧٩١، اعتبرته الجمعية الوطنية

طبعت رواية كانديد سنة ظهورها ١٣ مرة  
وظلت تطبع سنوياً لمدة ٣٠ عاماً!!





بانغلوس الذي يحاول أن يهون على الشاب المصيبة ويعمل على بعث التفاؤل عنده، لكن التشرد الطويل بين بلدان كثيرة واكتشاف نفاق الناس وبؤس العالم ووجهه الأسود يؤكد خطأ نظرية بانغلوس خاصة عندما يقع كانديد في أسر القراصنة.

يعرف في أسره عجوزا تركيا ينصحه بالانصراف إلى زراعة حديقة بيته فالشر لا يمكن القضاء عليه، فيسخط على مربيه بانغلوس، الذي هو صورة روائية تمثيلية من الفيلسوف لايبنتز وجان جاك روسو الذي يسخر فولتير من أفكارهما واطروحتهما. يبدأ كانديد بحياة جديدة وقد توصل إلى أن تعاليم بانغلوس هراء. ندد فولتير في الرواية بالفساد الخلقي الذي يسود باريس ويخصومه المعاصرين فوقعت موقعا حسنا في قلوب القراء إلى درجة أنها طبعت سنة ظهورها ثلاث عشرة مرة وظلت بعدها تطبع كل سنة مرة خلال ثلاثين عامًا.

ينكشف الجانب الساخر في الرواية من خلال إثبات الراوي أن كل شيء على أحسن حال في الحين الذي تتراكم البلايا والمصائب أمام مصير الشخصيات. الرواية تذكر بقول الناقد باختين (الضحك يدمر الخوف) كما انه يهتك القداسة.

رغم تعدد الموضوعات ينجح فولتير في ضمها في وحدة موضوعية، ويتضح أسلوبه الهازل في جملة القصيرة وتكرار مفردات بعينها لخلق تأثيرات خاصة وقد يستخدم

## الكتاب

رواية فلسفية خيالية من أشهر روايات الأديب الفرنسي (فولتير) كتبها عام ١٧٥٩، وقد نالت الرواية شهرة واسعة بوصفها أحد أهم الأعمال الأدبية تأثيرا في الثقافة الغربية، حيث تطرح جملة من الأسئلة التي لا يمكن للإنسان أن يتوقف عن البحث فيها، ومنها معنى الحياة، ووجود الخير والشر... باعتبارها جدليات شغلت العقل البشري الذي تذبذب بين نزعة تفاؤلية ترى بأن كل ما في الحياة مصدره الخير، ونزعة أخرى ترى بأن العالم محكوم بالشر. وكانت هناك عدد من الأحداث التاريخية القاتلة وحياتا لتأليف (فولتير) لهذه الرواية، وأبرزها حرب السنوات السبع، وزلزال لشبونة عام ١٧٥٥.

## مضمون الرواية

كانديد تروي حكاية الشاب كانديد الذي يعيش في قصر أحد البارونات حياة بذخ، بانغلوس، هو مدرب ومربي الشاب الذي يعلمه أن الفرح هو الأصل ولا وجود للحزن وعلى النقيض منه رأي البارون الذي يرى أن الحزن هو الأصل وأن الفرح استثناء.

يحدث أول الكدر عندما يضبط البارون كانديد وهو يغازل ابنته كونيغوند فيطرده من جنة القصر كما طرد آدم من الجنة. فيتحول إلى متسكع ومعه معلمه المتفائل

لنفسها احترامًا كبيرًا بهذا، وما كانت تقوم به من إكرام للزائرين يجعلها موضعَ أعظم تَبجيلٍ أيضًا، وكانت ابنتها كونيغُونْد البالغة من العمر سبعِ عشرةِ سنة مُشْرِبةٌ بِحُمرةِ ناضرةٍ بادنَة فانتة. وكان ابنُ البارون يبدو سرًّا أبيه. وكان المعلمُ بِنْغُلوسُ وحي البيت، فيستمعُ كَنْدِيدَ الصغيرِ لدروسه بكل ما ينطوي عليه سنه وطبعه من سذاجة.

وكان بِنْغُلوسُ يَعْلَمُ ما بعد الطبيعة وعلم اللاهوت وعلم الهيئة، فَيُثَبِتُ بما يثير العَجَبَ أنه لا معلول بلا علة، وأن قصر مولانا البارون أجمل القصور في هذا العالم الذي هو أحسن ما يمكن من العوالم، وأن السيدة أصلح بارونة يمكن أن تكون...

### قيل في الرواية

قيل: هي رواية خيالية، تتمتع بوصف وسرد فني ممتاز، وبخاصة الفصول التي تصوّر رحلة كانديد لبلد آل(دورادو) الخيالي، ومن ثم تركيا والجزائر ومدن عديدة، من أجل حبيبته الغبية (كينغود) مواجهها المصائب والمحن.

وفي المقابل عاب النقاد على رواية كانديد: «ذهنية شخصياتها وغلبة السطحية عليها وطيفيتها ويمكن تصنيفها بين القصص الفلسفية التي تعتمد الرمز والتلميح، مع ملاحظة جهد المؤلف في رسم شخصياته ومحاولة إشباعها بالملابس والحركات والبيئات لكن المحاورات سرعان ما تكشف طابعها الفلسفي».

الطباقات والجناسات والاستعارات ويتسم أسلوبه بحسن انتقاء الألفاظ إلى درجة أنها اعتبرت درّة فن فولتير القصصي إلى جانب رواية (زاديج).

### اقتباس من الرواية

#### الفصل الأول

كيف نُشِئُ كَنْدِيدَ في قصرٍ جميل، وطُرد منه؟

كان يقيم بقصر السيد البارون تَنْدَرْتِنُ ترنك في فِسْتَقَالِيَّةِ غُلامٍ حَبَّتْهُ الطَّبِيعَةُ أَكْثَرَ السجايَا دماثةً، وكانت سيماه تدل على روحه، وكان على شيءٍ من إصابة الرأي مع أبسط ما يمكن من نفس، وأظن أن هذا سبب تسميته كَنْدِيدَ.

وكانت تُسَاوِرُ الحَدَمُ القدماء في المنزل شُبُهَةً في كونه ابنًا لأخت السيد البارون ولرجل صالح شريف من الجوار، ولم ترغب هذه الأنسة في الزواج به قط؛ لأنه لم يستطع أن يُثَبِتَ غيرَ واحدٍ وسبعين جيلًا من أجيال الشرف؛ لضياح بَقِيَّةِ شجرة نَسَبِهِ بتلفٍ من الزمن.

وكان السيد البارون من أقوى سِنِّيُورات فِسْتَقَالِيَّةِ؛ لأن لقصره بابًا ونوافذ، ولأن بهوّه الكبير مُزَيَّنٌ بطنافس أيضًا. وكان يتألف من كلاب حظائره سرّبٌ للصيد عند الحاجة، وكان سُوَاسُهُ مُكَلِّبِيهِ. وكان قُوسُ القرية كاهنه الأكبر، وكان الجميع يدعونه (مولانا)، فيضْحَكُونَ من قصصه.

وكانت السيدة البارونة التي تزُنُ من الأبطال نحو ثلاثمائة وخمسين تُوجِبُ

Librio

LITTÉRATURE

Voltaire

CANDIDE

ou l'Optimisme











# مختصر أخبار الحملة الصليبية الأولى

ياسم الساعدي

فترة كثر عنها الكلام، وزيفت فيها المناشير، حتى قلبت الحقائق، فأعطي الغادر والخائن المتخاذل عنوان الصالح والمخلص المتفاني، إنها سنين حروب الصليبيين الطويلة التي دامت ما يقارب ٢٦٥ سنة، ولعل من المهم أن نتكلم بإحاز غير مخل عن الحملة الصليبية الأولى.



المسلمين، حتى أنه وزع عليهم صكوك الغفران، وجعل المسير إلى قتال المسلمين بمثابة حج الغفران، وجعل مع الجيش بعض رجال الدين، رغم أنه ما كان يقبل بمشاركة رجال الدين في الحروب خوفاً عليهم. فعمّت حمى السفر للقتال في الشرق، حتى هو نفسه فكر في السفر إلى الشرق مقاتلاً، لكنه خاف على ما حققه من انتصارات في أوروبا ضد المسلمين، فقال لهم: من يربط في ما كان يسمى بالأندلس له كل الامتيازات التي لمن يذهب لقتال المسلمين في الشرق، بل من يتكفل

### سبب تسميتها

سميت بالحروب الصليبية؛ لأن البابا أوربان أعطاهم طابعا دينياً، وجعل شعارها الصليب. حيث أمر أن يعلق المقاتلون صليباً قماشياً على ملابسهم، واتخذ من النص الذي جاء في إنجيل لوقا «إن أراد أحد أن يأتي ورائي فلينكر نفسه ويحمل صليبه كل يوم ويتبعني» ذريعة لفعله<sup>(١)</sup>. لذا لا نستطيع تسمية كل حرب دارت بين النصارى وغيرهم بالصليبية، حتى وإن كانت دوافعها دينية إلا التي اتخذت من الصليب شعاراً.

### البداية

كان العداء بين الدولتين العباسية والبيزنطية على أشده، والحرب بينهم سجال، إلى أن انتصر النصارى الأوربيين على بقايا الدولة الأموية في الأندلس، فذب الحماس في صدر البابا أوربان؛ فسعى لاعادة سيطرة النصارى على الشرق. فسافر إلى فرنسا، وصار يحرض الملوك الأوربيين وعامة الشعوب هناك على حرب

١- الحملة الصليبية الأولى: ٥٢.





## قام الصليبيون بحملة إبادة جماعية في القدس فقتلوا ٦٠ ألفاً في ٨ أيام.

بعائلة من يذهب للقتال له امتيازات المقاتل، والتي هي غفران الذنوب، وصار ما أراد، وتحرك الجيش الصليبي<sup>(٢)</sup> بعد أن أرسلوا وفداً إلى الخليفة الفاطمية، وإلى صاحب الموصل، يعرضون عليهما أما الدخول في النصرانية أو الحرب<sup>(٣)</sup>.

### الحملة الأولى

كانت أول حملة صليبية في زمن الدولة السلجوقية التي قسمت المنطقة إلى مجموعة ممالك كلها خاضعة شكلياً للخلافة العباسي، وذلك في سنة ٤٩٠هـ، حيث كانوا يقصدون أنطاكية، فعبروا الخليج إليها من عند القسطنطينية، فمروا بقونية التي كانت لقلج أرسلان بن سليمان بن قتلмыш، فقاتلهم فهزموه في رجب من السنة المذكورة واجتازوها حتى وصلوا

٢- خلاصة ما جاء في الحملة الصليبية الأولى: ٣٣ وما بعدها.

٣- الحملة الصليبية الأولى: ١٩٨.

إلى انطاكية وحاصروها. وكانت آنذاك تحت قيادة باغي سيان، وكان جبناً متخاذلاً أحمقاً. فقد كان من تدبيره أن أخرج المسلمين لحفر خندق حول المدينة ولم يخرج معهم غيرهم، ثم في اليوم الثاني أخرج النصارى وليس معهم غيرهم من المسلمين، وعند العصر لم يسمح لهم بدخول البلد، وقال لهم: «أنطاكية لكم فهبوا لي حتى أنظر ما يكون منا ومن الفرنج، فقالوا له من يحفظ أبناءنا ونساءنا؟ فقال: أنا أخلفكم فيهم، فامسكوا، وأقاموا في

عسكر الفرنج فحاصروها تسعة أشهر»<sup>(٤)</sup>. وبعد أن تعب أهلها من الحراسة دخل أكثر من خمسمائة مقاتل صليبي أحد أبراج الحصن بالحبال من شبك مشرف على واد، ونفخوا عند السحر في البوق، ولما وصل صوته إلى باغي سيان وايقظه من نومه، هب مرعوباً متسائلاً عن مصدر الصوت، فقالوا له: «إن هذا البوق من القلعة ولا شك أنها قد ملكت، ولم يكن من القلعة، وإنما كان من ذلك البرج، فدخله الرعب وفتح باب البلد وخرج هارباً في ثلاثين غلاماً على وجهه، فجاء نائبه في حفظ البلد فسأل عنه، فقبل إنه ولى من باب آخر هارباً، وكان ذلك معونة للفرنج، ولو ثبت ساعة لهلكوا، ثم إن الفرنج دخلوا البلد من الباب ونهبوه وقتلوا من فيه من المسلمين، وذلك في جمادى الأولى. وأما باغي سيان فإنه لما طلع عليه النهار رجع

٤- الكامل في التاريخ: ١: ٢٧٤.





### فَرَّقْ تَسُدْ

حاول الصليبيون بث التفرقة بين الجيوش المسلمة حيث أشاعوا بأنهم لا يريدون غير البلاد التي كانت بأيدي النصارى سابقاً، وقد كاتبوا صاحبي حلب ودمشق بذلك؛ كي لا يساعدا صاحب أنطاكية<sup>(٦)</sup>، وقد كان ملوك البلاد المسلمة في فتنة عمياء وانقلابات وتنازع في ما بينهم حتى كان ابن الأخ يقاتل عمه<sup>(٧)</sup>.

### الجيوش المسلمة

تحالف الملوك المسلمين بعد أن وصلهم خبر أنطاكية، حيث اجتمعوا على صاحب

٦- الكامل في التاريخ: ١: ٢٧٦.

٧- انظر مثلاً: تاريخ الإسلام: ٣٣: ٤٢ وما بعدها.

إليه عقله، وكان كالولهان، فرأى نفسه وقد قطع عدة فراسخ، فقال لمن معه: أين أنا فقيل؟ على أربعة فراسخ من أنطاكية، فندم كيف خلص سالماً ولم يقاتل حتى يزيلهم عن البلد أو يقتل، وجعل يتلهف ويسترجع على ترك أهله وأولاده والمسلمين، فلشدة ما لحقه سقط عن فرسه مغشياً عليه. فلما سقط إلى الأرض أراد أصحابه أن يركبوه فلم يكن فيه مسكة، فإنه كان قد قارب الموت فتركوه وساروا عنه، واجتاز به إنسان أرمني، كان يقطع الحطب، وهو بآخر رمق فقتله، وأخذ رأسه وحمله إلى الفرنج بأنطاكية»<sup>(٥)</sup>.

٥- الكامل في التاريخ: ١٠: ٢٧٥.

متفرقين إلى مجاميع صغيرة بين الخمسة والستة في كل مجموعة، «فقال المسلمون لكربوقا: ينبغي أن تقف على الباب فنقتل كل من يخرج، فإن أمرهم الآن متفرقون سهل، فقال: لا تفعلوا أمهلهم حتى يتكامل خروجهم فنقتلهم، ولم يمكن من معالجتهم فقتل قوم من المسلمين جماعة من الخارجين فجاء إليهم هو بنفسه ومنعهم ونهاهم، فلما تكامل خروج الفرنج ولم يبق بأنطاكية أحد منهم ضربوا مصافا عظيما فولى المسلمون منهزمين؛ لما عاملهم به كربوقا أولا من الاستهانة لهم والإعراض عنهم، وثانيا من منعهم عن قتل الفرنج، وتمت الهزيمة عليهم ولم يضرب أحد منهم بسيف ولا طعن برمح ولا رمى بسهم. وآخر من انهزم سقمان بن أرتق وجناح الدولة؛ لأنهما كانا في الكمين وانهزم كربوقا معهم.. فقتل الفرنج منهم ألوفا وغنموا ما في العسكر من الأقوات والأموال والأثاث والدواب والأسلحة، فصلحت حالهم، وعادت إليهم قوتهم»<sup>(٩)</sup>.

### تحشيد الجيش ثانياً

واخذ الصليبيون معرفة النعمان بعد حصار، ولما أمر الخليفة العباسي الملك بركيارق السلجوقي أن يحارب الصليبيين وذلك بعد أن وصله خبر الهزائم النكراء عز عليه ذلك، فكاتب الملك السلجوقي الأمراء في بغداد أن يتجهزوا مع الوزير ابن جهير للخروج إلى حرب الصليبيين، وخرج بعض الجيش إلى معسكر خارج المدينة، لكن بعد

٩- الكامل في التاريخ: ١٠: ٢٧٧، والبداية والنهاية: ١٢: ١٩١.

الموصل قوام الدولة كربوقا بعد أن سار إلى حرب الصليبيين في أنطاكية وعسكر في مرج دابق، فممن انضم له جناح الدولة صاحب حمص، وأرسلان تاش صاحب سنجار، وسليمان بن أرتق، وطغتكين أتاك، وغيرهم من الأمراء وجيش الشام بعربها وتركها ومن كان ببلب<sup>(٨)</sup>، غير أن غرور وتكب وسوء تدبير كربوقا حال دون النصر. حيث أضم الأمراء الغدر والخيانة له إن نشب القتال. وقد حاصر الجيش المسلم أنطاكية اثني عشر يوماً وما كان عندهم ما يأكلون حتى اقتات ميسوريهم بدوابهم وعامة الناس بالميتة والشجر، وكان فيهم «من الملوك بردويل، وصنجيل، وكندفري، والقمص، صاحب الرها وبيمنت صاحب أنطاكية وهو المقدم عليهم» وقد طلبوا الأمان حتى يخرجوا من البلاد لكنه رفض قائلاً: «لا تخرجون إلا بالسيف».

### تدبير راهب الجيش

كان مع الحملة الصليبية راهب داهية وكان مطاعاً بينهم، فعمد إلى حربة فدفنها في بعض الأماكن وقال لهم: بأن حربة للسيد المسيح<sup>(ع)</sup> مدفونه في موضع كذا فإن وجدناها فإننا منتصرون وإلا فلا، وأمرهم بالتوبة والصوم لمدة ثلاثة أيام، ففعلوا ما أمرهم، وفي اليوم الرابع أدخلهم جميعاً (من ملوك وعامة وأصحاب حرف) إلى الموضع الذي ذكره، وراحوا يحفرون وينقبون حتى وجدوا الحربة التي وصفها لهم. وفي اليوم الخامس صاروا يخرجون من باب المدينة

٨- الكامل في التاريخ: ١٠: ٢٧٦.



ويقول غليوم الصوري: إن الصليبيين كانوا من السفهاء الفاسدين والملاحدة الفاسقين، ولو أراد كاتب أن يصف رذائلهم الوحشية لخرج من طور المؤرخ ليدخل في طور القادح»<sup>(١١)</sup>.

### موقف الفاطميين

عندما وصل خبر هزيمة السلاجقة أمام الصليبيين للفاطميين وأن أنطاكية راحت عن سلطة الدولة المسلمة حاولوا حماية بيت المقدس بطرق سلمية، فأرسلوا وزيرهم الأفضل ابن بد الجمالي في سفارة هي أهون الشرين، مفادها أن خذوا انطاكية شريطة أن تستقل مصر الفاطمية ببيت المقدس، وللصليبيين حق زيارة الأماكن المقدسة في فلسطين ولهم الحرية في إقامة

١١- مقارنة الأديان: ١٦٧.

أن سمعوا بأن جيوش الصليب تبلغ الألف ألف (يعني مليون) دب فيهم الجبن وتركوا فكرة القتال، وفي سنة ٤٩٢ سار بر كيارق الملك السلجوقي إلى خراسان لحرب أبناء دينه تاركا الشام لقمة سائغة للصليبيين الأوربيين، فقد أخذوا بيت المقدس في يوم الجمعة ٢٣ من شعبان سنة ٤٩٢<sup>(١٠)</sup>، فاستباحوا المدينة نهبا وقتلا، حتى قال غوستاف لويون: «لم يكتف قومنا الصليبيون الأتقياء بضروب العسف والتدمير والتنكيل التي اتبعوها، بل عقدوا مؤتمرا أجمعوا فيه على إبادة جميع سكان القدس من المسلمين واليهود الذين كان عددهم ستين ألفا، فأفنوهم عن آخرهم في ثمانية أيام، ولم يستثنوا منهم امرأة ولا ولداً ولا شيخاً،

١٠- الكامل في التاريخ: ١٠، ٢٧٩، البداية والنهاية: ١٢:

١٩١.



سنة ٤٩٣

في ذي القعدة من سنة ٤٩٣ تحرك أحد مقدمي الصليبيين ويدعى بيمند مع قوة عسكرية كبيرة فتصدى له أتابك دمشق الذي يقال له أمين الدولة في منطقة قرب ملطية، فقاتلهم الأتابك حتى هزمهم وأسر ملكهم بيمند، فهجم جمع من الصليبيين من البحر حتى ينفذوا الملك الأسير فأخذوا



طقوسهم على أن لا تزيد مدة إقامتهم بها عن الشهر الواحد، ويكون دخولهم من غير السلاح، لكن سفارة ابن بدر الجمالي فشلت فاستعد لقتالهم رغم علمه بقوتهم وكثرة حشودهم، فقام واليه على القدس بتسميم الآبار ودفن قنوات الماء، وأخرج النصارى من المدينة، وجعل الحراسة إلى مجموعة من العرب والسودان، وهجم الصليبيون على القدس بقوة عسكرية مددجة بالأتال الحصار والأبراج المتحركة، فثبت لهم الفاطميون واستبسوا بالدفاع عن القدس، فحاصروهم الصليبيون من ٧ حزيران وحتى ١٥ تموز من سنة ١٠٩٩ ميلادي، ولم يستسلم الوزير الأفضل ابن بدر الجمالي رغم سقوط القدس وقوة احتليها، ففي شهر آب من السنة المذكورة -وهو الموافق شهر رمضان- ٤٩٢ قاد حملة لتحرير القدس، وقد وصلت حملة الفاطميين إلى عسقلان، وكان في القدس جود فروي، فلما وصلت أخبار الحملة إليه أرسل على جناح السرعة إلى تنكريد وكان في نابلس يخبره الخبر ويستدعيه مع قواته حتى يعينه في دفع الفاطميين، وكذلك أرسل إلى باقي الأمراء الذين ساهموا في احتلال بيت المقدس يطلب منهم الانضمام إليه للدفاع عن القبر المقدس، فاجتمعوا إليه من غير أن يتخلف منهم أحد، ودارت رحى الحرب وانهمز الوزير إلى القاهرة راكبا البحر، لكنه لم ينكل عن القتال، بل راح يشن الحملات ويدير المعارك الكثيرة حتى حرر بعض البلدان مما سنتكلم عنه في محلة<sup>(١٢)</sup>.

١٢- مستدركات أعيان الشيعة: ٧: ٢٥، نقلا عن مجموعة مصادر تاريخية.



سنة ٤٩٤

فيها حاصر ملك الشام الصليبي وصاحب بيت المقدس كندفري مدينة عكا فأصابه سهم فقتله، وهو الذي عمر مدينة يافا وأعطاهها إلى بعض الصليبيين واسمه طنكري، وفيها دارت واقعة بين بغدوين أخو كندفري (الملك المقتول) وملك دمشق دقاق ومعه الأمير جناح الدولة كان النصر

قلعة أنورية وقتلوا من فيها من المسلمين، ثم توجهوا إلى قلعة أخرى فثبت أهلها فقتلوا أكثر الجيش الصليبي الذي قوامه ثلاثمائة ألف مقاتل، ولم ينج منهم إلا ثلاثة آلاف وأكثرهم جرحى، واستمر الاتابك بحربه وانتصاراته حتى حرر ملطية<sup>(١٣)</sup>.

١٣- الكامل في التاريخ: ١: ٣٠٠، والبداية والنهاية ١٩٥: ١٢.



قتل جناح الدولة وكان قد جمع الجيش كي يبعد صنعيل عن حصار حصن الأكراد، وبعد مقتله هاجم صنعيل حمصا، وفي جمادى الآخرة حاصر الصليبيون عكة، ونصبوا عليها المنجنيقات والأبراج، وكان له في البحر ست عشر قطعة، وكادوا أن يأخذوا عكة لولا تحالف المسلمين وهجومهم عليهم فأحرقوا الاسطول البحري والمنجنيقات والأبراج وكان النصر حليفهم<sup>(١٧)</sup>، وفي رجب من السنة المذكورة خرج جيش الفاطميين إلى عسقلان كي يحاربوا الصليبيين، فنقدم لهم بردويل وهو صاحب القدس، فقاتلوه حتى انهزم هو وجنده فاختم في أجمة قصب فأحرقوها عليه فاحترق بعض جسده، وفر إلى الرملة فتنبعه الفاطميون وحصلوه فتنكر وفر إلى يافا، وكثر القتل والأسر في أصحابه<sup>(١٨)</sup>.

### بنو عمار

دولة بني عمار الشيعية التي كانت في طرابلس لها مواقف كثيرة مع الصليبيين حتى أنهم قاتلوه مدة خمس سنين، وكان لهم أساطيل «كانت تنتقل في أنحاء البحر المتوسط معيدة إلى الأذهان ذكرى اساطيل الفينيقيين ودورهم التجاري والحضاري في العالم القديم»<sup>(١٩)</sup> التي وظفوها لحرب الصليبيين حتى أنهم استطاعوا التصدي

فيها للمسلمين، وفيها ملك الصليبيين سروج وهي من بلاد الجزيرة، وقد أوقعوا باهلها القتل والسبي، وفيها أخذ الصليبيون مدينة حيفا، وأرسوف. وفي رجب من السنة المذكورة أخذوا قيسارية، وكل هذا والأمير بزغش مع سلطان سنجر همهم جمع الجيوش والسلاح لقتال الاسماعيليين لا الصليبيين<sup>(١٤)</sup>.

### سنة ٤٩٥

في سنة ٤٩٥ التقى صنعيل الصليبي مع قلع أرسلان وكان النصر للأخير، فانهزم صنعيل، فأرسل فخر الملك عمار بن محمد بن عمار ملك طرابلس، وكان شيعيا<sup>(١٥)</sup>، إلى الأمير ياخر خليفة جناح الدولة على حمص، وإلى الملك دقاق بن نتش، قائلاً: «من الصواب أن يعاجل صنعيل إذ هو العدة القريبة» فخرج الأمير بنفسه وبعث دقاق ألفي مقاتل المدد من طرابلس، فأخرج لهم صنعيل ثلاثمائة مقاتل من عسكره وبقي معه خمسون مقاتل، وجعل لكل فريق من المسلمين مائة مقاتل، فانهزم الجمع المسلم أمام القوة الصغيرة غير جيش بني العمار صمد لهم<sup>(١٦)</sup>، وفيها أطلق الدانشمند أسيره بيمند الصليبي، فلما وصل إلى أنطاكية أرسل يطلب الخراج من المسلمين، وفيها

١٧- الكامل في التاريخ: ١٠: ٣٤٥.

١٨- الكامل في التاريخ: ١٠: ٣٤٦.

١٩- مستدركات الشيعة: ١: ٥٨.

١٤- الكامل في التاريخ: ١٠: ٣٢٤.

١٥- اعيان الشيعة: ٨: ٣٧٢.

١٦- الكامل في التاريخ: ١٠: ٣٤٤.

عمار إلى بغداد متناسين كل الخلافات، حاملا معه من الهدايا ما لم يوجد مثلها عند الملوك، وطلب المعونة حيث انقطعت عنه المعونة المصرية بسبب العوامل الجوية وسيطرة الاساطيل الصليبية على البحر، وقد استقبلته الحكومة العباسية استقبالا رسميا غير أنها لم ترسل له ما يريد<sup>(٢٢)</sup>، وفي أول شعبان من السنة المذكورة وصل اسطول صليبي كبير بقيادة ريمند بن صنجيل، وكان قبله السرداني، وانضم لهم صاحب انطاكية طنكري، وبغدوين صاحب القدس حتى دخلوها عنوة وقتلوا رجالها وسبوا ونهبوا واتفقوا مكتبتها<sup>(٢٣)</sup> كل هذا ولا منجد لبني عمار من كل ممالك الدولة العباسية المسلمة.

٢٢- الكامل في التاريخ: ١: ٤٥٢.

٢٣- الكامل في التاريخ: ١: ٤٧٥.

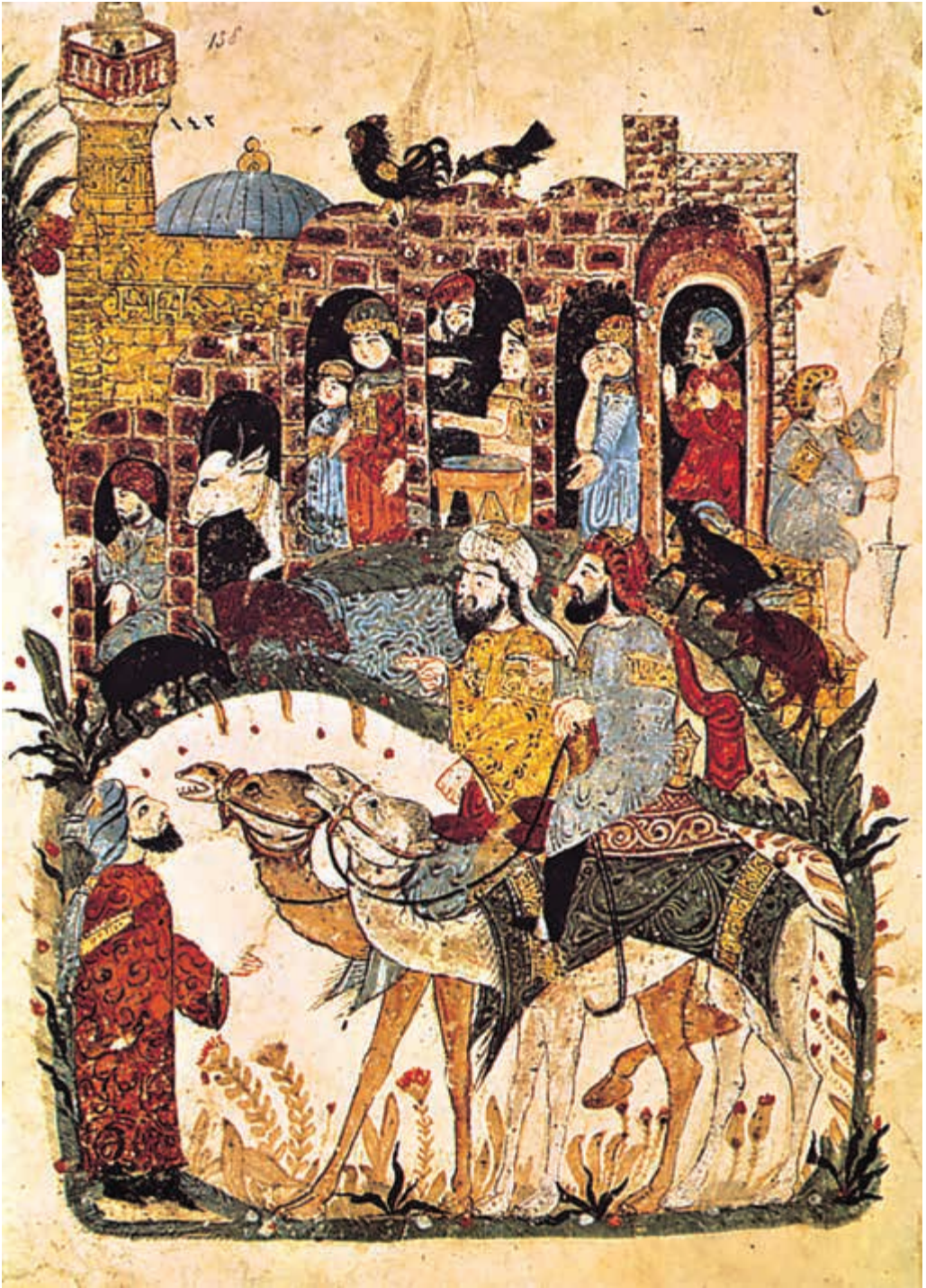
لاسطول صليبي كان يحمل الميرة لمن يحاصر طرابلس وجرت بينهما حرب شديدة انتصر بها الاسطول العماري وأسر قطعة بحرية مع طاقمها، وكان بينهم وبين الفاطميين شبه حلف عسكري استطاعوا من خلاله عرقلة الانتصارات الصليبية<sup>(٢٠)</sup>. ولم يكتف فخر الملك ابن عمار بالدفاع أمام الصليبيين، بل كان يهاجمهم في البلدان التي تحت سيطرتهم ويقتل ويتلف الزرع حتى يضعفهم اقتصاديا<sup>(٢١)</sup>، لكن تكالب عليها الصليبيون وخذلتها الدولة العباسية بكل مفاصلها حتى سقط في يوم الاثنين ١١ ذي الحجة سنة ٥٠٣هـ، ففي شهر رمضان من سنة ٥٠١هـ سافر ملك طرابلس القاضي فخر الملك أبو علي بن

٢٠- مستدركات الشيعة: ١: ٥٨.

٢١- الكامل في التاريخ: ١: ٣٦٥.









## الدين وما وراء المادة

مقتطفات من كتاب اتجاه الدين في مناحي  
الحياة لسماحة السيد محمد باقر السيستاني

**الارتباط مع سائر الكائنات غير  
المادية غير الله سبحانه وتعالى**

أثبت الدين نوعين آخرين من الكائنات  
الروحية المحضة، لها خلقتها ونظامها،  
وهما الملائكة والجن.

وهناك إبهامات عديدة في هذا الشأن..

أولاً: حول أصل الإذعان بهذه الكائنات  
مع ما يواجهه من الاستبعاد، حيث لا  
يشهد المرء أي دليل ملموس على وجودها  
وفاعليتها.

ثانياً: حول التعامل معها، فقد أدى  
الإذعان بها إلى تولد هواجس وأوهام  
للإنسان.

فقد يسعى بعض الناس إلى الارتباط  
بهذه الكائنات لا سيما الجن، ويمارس  
رياضات مضيئة للوصول إلى ذلك رغبة  
في قدراتهم المتميزة عن الإنسان فيحاولون  
تسخير بعض الجن والانتفاع بقدراته  
الخارقة بالقياس إلى الإنسان.

والجواب عن هذا السؤال: إنّ النشاطات  
المعنوية بالخطاب والدعاء والاستعانة تنحصر  
وفق المنظور الديني بالله سبحانه وتعالى  
حصراً، لكون الإنسان قد فطر على التوجه

**جدوى مساعي اتصال الإنسان بما  
وراء المادة**

قد يسأل السائل: إن السنن الفاعلة  
في شأن الإنسان إنّما هي السنن المادية  
فحسب، وليس هناك تأثيراً وتأثراً فيه من  
فاعل غير مادي، فما هي جدوى مساعي  
الاتصال بما وراء المادة للإنسان وفلسفتها؟  
والجواب عن ذلك..

أولاً: أنّ المبرر الأخلاقي يكفي فيما يلزم  
الإنسان مراعاته في شؤونه كلها، وهذا  
المبرر وفق المنظور الديني والعقلاني قائم  
في شأن الله سبحانه من جهة إنعامه على  
الإنسان بالخلق والنعم كلها.

وثانياً: أنّ أعمال الإنسان كلها وفق  
المنظور الديني ذات آثار خالدة بعد هذه  
الحياة فيلقى الإنسان بالعمل الحسن حسنة  
وبالعمل السيء سيئة مثله، وفي هذه الحالة  
فمن الضروري للإنسان أن يتعامل وفق  
القيم الفاضلة في أبعاد الحياة كلها ومنها  
بعد التأمل مع الخالق، لانعكاسه عليه في  
النشأة الأخرى.

وثالثاً: أنّ الله سبحانه يستجيب للإنسان  
في هذه الحياة الدنيا أيضاً بما يسمح به من  
مقادير الحياة وسننها الثابتة، كما سنوضح  
ذلك في القسم الثاني من هذا البحث.

أَنْ يَتَوَجَّهَ الْإِنْسَانُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَيَسْخَرُ مِنْهُمْ لَهُ مَا شَاءَ.

على أَنَّ اللَّهَ سَبْحَانَهُ إِذَا سَخَّرَهُمْ لِعَوْنِ الْإِنْسَانِ فَلَيْسَ ذَلِكَ إِلَّا لِمَا اقْتَضَتْهُ السَّنَنُ الَّتِي سَنَّهَا مِنْ إِحْلَالِ كُلِّ شَيْءٍ فِي مَحَلِّ مَعِينٍ، وَلَيْسَ لَتَوَقُّفِ عَوْنِ الْإِنْسَانِ عَلَى ذَلِكَ، كَمَا قَالَ سَبْحَانَهُ - بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ إِمْدَادَ الْمُؤْمِنِينَ بِالْمَلَائِكَةِ: ﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾.

وعلى الإجمال فالملائكة أدوات مسخرة لله سبحانه لوظائف من جعلتها الإيحاء الإيجابي والعون للإنسان في الحالات التي يأذن الله سبحانه بذلك، ولكن على الإنسان أَنْ يَتَوَجَّهَ إِلَى اللَّهِ سَبْحَانَهُ وَيَسْأَلَهُ وَيُنَاجِيهِ، وَيُفْضِي إِلَيْهِ بِحَاجَاتِهِ وَلَا تَعْلِيمٍ دِينِي يُقْتَضِي تَوَجُّهَهُ إِلَى الْمَلَائِكَةِ اسْتِقْلَالًا وَالسَّعْيَ إِلَى الْارْتِبَاطِ بِهِمْ فِي أَنْفُسِهِمْ كَمَا يَرْتَبِطُ الْإِنْسَانُ بِنَبِيِّ نَوْعِهِ مِثْلًا.

### طبيعة الجن وحكم الارتباط بهم

وَأَمَّا الْجِنَّ فَهَمَّ كَائِنَاتٌ رُوحَانِيَّةٌ يَعْتَرِيهِمُ الْخَيْرُ وَالشَّرُّ كَالْإِنْسَانِ، وَقَدْ يَتَمَيَّزُونَ عَنِ الْإِنْسَانِ بِبَعْضِ الْقُدْرَاتِ - مِثْلَ الْإِطْلَاقِ عَلَى أُمُورٍ بَعِيدَةٍ أَوْ مُسْتَقْبَلِيَّةٍ أَوْ التَّمَكُّنِ مِنْ إِنْجَازِ أَعْمَالٍ يَعْجُزُ عَنْهَا الْإِنْسَانُ مِنْ جِهَةِ لَطَافَةِ وَجُودِهِمْ - وَهَمَّ أَيْضًا يَشْهَدُونَ وَجُودَ الْإِنْسَانِ كَالْمَلَائِكَةِ بِحُكْمِ كَوْنِ طَبِيعَةِ وَجُودِهِمْ أَلْطَفَ مِنْ وَجُودِ الْإِنْسَانِ، إِلَّا أَنَّ الْإِنْسَانَ عَمُومًا مَعزُولَ عَنِ عَالَمِهِمْ وَهُوَ مَا يُوَدِّي إِلَى

إِلَيْهِ وَالاسْتِمْدَادَ مِنْهُ، وَلَا يَصِحُّ مِمَّا مَارَسَهُ ذَلِكَ تَجَاهَ أَيِّ كَائِنٍ رُوحَانِيٍّ كَالْمَلَائِكَةِ وَالْجِنِّ، بَلْ لَا جَدْوَى فِي ذَلِكَ.

ويرجح من منظور علم النفس الطبي وعلم الطب النفسي أَنْ يَكُونَ كُلُّ مَا يَعِدُ مِنَ قَبِيلِ ارْتِبَاطِ الْإِنْسَانِ بِهَا وَرُؤْيَيْتِهِ لَهَا ضَرْبًا مِنَ الْهَلَاوُسِ الْبَصْرِيَّةِ وَالسَّمْعِيَّةِ وَالتَّخِيلَاتِ الْمُحْضَةِ، وَهِيَ نَشَاطَاتٌ غَرِيبَةٌ لِلْعَقْلِ الْبَاطِنِ كَالَّتِي تَحْدُثُ لِلْإِنْسَانِ فِي الْمَنَامِ. فَهِيَ قَدْ تَحْدُثُ فِي الْيَقَظَةِ مِنْ جِهَةِ اخْتِلَالِ فِي الْوَعْيِ عِنْدَهَا مِنْ جِهَةِ خَلَلِ عَضْوِيٍّ أَوْ عَقْلِيٍّ أَوْ نَفْسِيٍّ.

### طبيعة الملائكة وحكم الارتباط بهم

أما الملائكة فهم كائنات خيرة روحانية تعبد الله سبحانه، بعضها تتفرغ لعبادته، وتقوم بعضها الآخر بأدوار وظفت لها. وهي أو بعضها ملتفتة إلى أحوال الإنسان بحسب طبيعة وجودهم بالقياس إلى وجود الإنسان تستأنس بالعمل الفاضل والخير، وقد تدعو وتستغفر للإنسان كما جاء في القرآن الكريم.

وقد تقوم الملائكة بأدوار في شأن الإنسان كالإيحاءات الإيجابية الداعية إلى الخير والتمثبات على الفضيلة، إِلَّا أَنَّهُمْ فِي كُلِّ ذَلِكَ أَدَوَاتٌ مُحْضَةٌ لِإِرَادَةِ الْإِلَهِيَّةِ، كَمَا هُوَ الْحَالُ فِي السَّنَنِ الطَبِيعِيَّةِ لِلْحَيَاةِ وَالتَّيُّ كَلِّهَا جُنُودَ اللَّهِ سَبْحَانَهُ بِنَحْوِ أَوْ آخَرَ، فَلَيْسَ مِنْ شَأْنِ ذَلِكَ أَنْ يُوجِبَ سَعْيَ الْإِنْسَانِ إِلَى الْارْتِبَاطِ بِهِمْ وَالِاتِّجَاءِ إِلَيْهِمْ، وَإِنَّمَا الصَّحِيحُ

مطمئناً بنفسه وقدراته واثقاً بالله سبحانه وتعالى متمسكاً بالأسباب المعروفة له في هذه الحياة في علاج الأمراض والأعراض، ونيل سبل السعادة ودفع سبل الشقاء.

لقد كان الناس في الجاهلية وما يزالون يحوكون أموراً موهومة كثيرة حول الجن وقدراتهم وتدخلهم في شؤون الإنسان وينسبون جملة من الأمراض العقلية والنفسية والجسدية إلى الجن، ويعتقدون أنه قد يتراءى لبعض أهل الرياضة.

هذا ولم ينف الدين وجود قدرات إحيائية سلبية لهم في داخل الإنسان بما يؤدي إلى شيء من الاضطراب، ولكنه يحتاج إلى أرضية في داخل الشخص، إلا أنه ردع الناس عن التفكير في هذا الأمر وأمرهم بالاعتصام على التعوذ منهم عند وجود هواجس منهم، والثقة بالله سبحانه في دفع شرورهم لتخليص الناس عن أرضية التأثير بهم، والأوهام العالقة في أذهانهم بشأن تدخل الأجنة في حياتهم، وما زاد على تلك فهو ظنون وأوهام وخرافة لا جدوى منها غير الاضطراب الفكري والنفسي والوقوع في حباله المدعين الكذبة الذين يرتزقون من هذا السبيل ويموهون على عامة الناس.

إن إرشاد الدين إلى الاعتصام على ذكر الله سبحانه والتعوذ به عند طرؤ هذه الخواطر، والثقة به هو السبيل الصائب والحكيم في التعامل مع هذا الموضوع.

عدم كون الارتباط بهم أمراً عملياً ونافعاً للإنسان.

فالالتجاء إليهم لا يزيد الإنسان خيراً ولا سعادة، بل يوجب له زيادة في العناء والشقاء. كما يظهر بملاحظة أحوال المعنئين بالارتباط بهم في المجتمعات المختلفة، فلن تجد أن أحدهم أثرى أو سعد أو اكتسب شيئاً ذا بال بهذا المسعى. ومن ثم جاء في القرآن الكريم: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾.

على أن الجن بحكم كونهم صنو الإنس فإن فيهم من يشعر حسب ما يظهر من النصوص الدينية بالغيرة تجاه الإنس، ويسعى للتأثير السلبي عليهم من خلال الإيحاء النفسي السيء المثبط عن الاعتدال العقلي والنفسي والمعرفي والأخلاقي؛ ومن ثم أمر الإنسان بالتعوذ من أشرارهم كما قال تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ... مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ... الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ... مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾.

ومن ثم فإن التعليم العام في الدين: أن لا يلتفت الإنسان أصلاً إلى عامة الجن ولا يعتني بهم وإذا التفت إليهم فيتعوذ من شرور أشرارهم، فإن الله سبحانه كفيلاً بدفع شرهم لمن وثق به واطمأن إلى نصيحته، ومن اعتنى بهم فقد فتح لهم مسارب في نفسه وخلق أرضية لنشاطهم حوله بالإيحاء السيء إليه، وليس من شأن المؤمن بالله سبحانه وتعالى أن يدخل هذه المداخل والمزالق ويلتفت إليها، بل عليه أن يكون



## أسئلة يجيب عنها بعض أساتذة الحوزة العلمية في النجف الأشرف

ملحوظة: الأجوبة وفق فتاوى المرجع الديني الأعلى  
السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

### السؤال:

هل يجوز إطلاق النار في المناسبات؟

### الجواب:

لا يجوز مخالفة النظام المرعي في هذا المجال.

### السؤال:

هل يجوز التبرع بالأعضاء لشخص مسلم -شيعي-؟ وما

هي الأعضاء التي يجوز التبرع بها؟

### الجواب:

يجوز التبرع بالكلية مثلا إذا كانت للمتبرع كلية أخرى

سليمة.

### السؤال:

في حال عدم إدراك وقت صلاة الليل يمكن اداؤها ولو

قضاء بعد صلاة الصبح مباشرة؟

### الجواب:

يجوز، بل يستحب القضاء.

هذه الصفحة مخصصة  
للإجابة عن أسئلة القراء  
الدينية بشكل عام، يمكنك  
إرسال أسئلتكم على:  
+964 780 779 0073



E.mail:najfmag@gmail.com

**السؤال:**

هل يجوز الصلاة في بيوت أهل الكتاب؟

**الجواب:**

يجوز.

**السؤال:**

هل الماء الذي يضاف إليه مادة الديتول المعقمة يعد مضافاً أو يبقى ماءً مطلقاً؟

**الجواب:**

إذا كان مجرد تآثر الماء برائحته فهو يبقى مطلقاً.

**السؤال:**

أنا أصلي صلاة الليل في المنتصف الاخير من الليل ولكن ذلك يؤثر على نشاطاتي اليومية وذلك ناتج عن السهر فما العمل؟

**الجواب:**

يمكنك أن تصلي صلاة الليل قبل النوم وإن وقعت في النصف الاول من الليل.

**السؤال:**

هل يجوز ان تضع المرأة صورة لعينها في الإنترنت، مع العلم بأن هناك الكثير ممن سيرى هذه الصورة ويعرف هذا المرأة؟

**الجواب:**

لا يجوز أن كانت بدون حجاب ولا يجوز إذا كانت مثيرة أو موجبة للفساد.

**السؤال:**

هل عرقُ الكتابي طاهر ورطوبته طاهرة؟

**الجواب:**

نعم هو طاهر.

**السؤال:**

هل يجوز أن أستغفر للرجل العاصي الذي لا يصلي في صلاة الليل؟

**الجواب:**

يجوز.

**السؤال:**

هل يجوز أداء صلاة الغفيلة بعد الانتهاء من صلاة العشاء وهل تعرف بعد ذلك بصلاة الغفيلة؟

**الجواب:**

نعم يجوز.

**السؤال:**

هل يجوز الأكل من بيت صاحبه لا يخمس وأمواله حرام؟

**الجواب:**

يجوز.

**السؤال:**

هل يجوز استعمال زيت كبد الحوت لعلاج العين أو لتقوية الجسد بصورة عامة؟

**الجواب:**

يجوز التدهين به، ولا يجوز الأكل.



شركة نور الكفيلك

العلاقات العامة والمتابعة 07801966624  
التسويق والمبيعات 07801966622

[www.nooralkafeel.com](http://www.nooralkafeel.com)

[hq@nooralkafeel.com](mailto:hq@nooralkafeel.com)

الإنتاج صار

عراقي

100%





# صدر حديثا:

